

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الإتحاط العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نحن العدد الواحد

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

## بجدة كبرى في الفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها الشئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢٦ « القاهرة في يوم الاثنين ١٨ شعبان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## قالوا استقلال طلعت حرب !

قلنا وكيف يستحيل طلعت حرب من عمل هو فكرته وملكته وطريقته وغايته ورضاه ؟ إن في الاستقالة معنى التفريق بين العامل والعمل ، ينتسب إليه ما دامت يده فيه ، فإذا خلاه لسبب من الأسباب أصبح غريباً عنه ؛ ولكن طلعت حرب بمنهائه بنك مصر وشركات مصر واقتصاديات مصر ، فلا تجد بين اسمه وبين هذه الأسماء تفاوتاً في الدلالة لا في الذهن ولا في الخارج . فالتمييز بالاستقالة عن راحته الضرورية بعد الجهاد الطويل والجهد الثقيل والحركة الدائبة تعبير مبين لوجه العوالب في اللغة وفي الواقع

إن طلعت حرب موجود في مؤسساته وجود الروح في الجسم العامل ، لا ينفك عنها ما دامت قاعة ؛ وقيامها الثابت بمآثرها ومظاهرها وإنتاجها ثنائيل خالدة لهذا الزعيم الوطني العبقري الموفق . وإذا حق للتاريخ أن يجادل في أقدار المظهر وآثار الزعماء الذين برزوا في ميادين النهضة المصرية الحديثة ، فإن قدر طلعت حرب ، وأثر طلعت حرب ، لا يمكن أن يكونا في يوم من الأيام مثار جدل ولا موضع شك . وإذا جاز للتاريخ أن يمزو نجاحنا السياسي إلى أسباب خارجية أهمها اضطراب العالم واصطراع الدول ، فإنه لا يستطيع أن يمزو نجاحنا الاقتصادي إلا إلى عوامل داخلية أهمها وأهمها كفاية طلعت حرب ، وجهاد طلعت حرب !

اللقموس

صفحة

١٨٨٧	قالوا استقلال طلعت حرب !	: أحمد حسن الزيات	...
١٨٩٨	جناية أحد أمين على الأدب العربي	: الدكتور زكي مبارك	...
١٨٩٢	هل أنت للأزهر أن يبعث ؟	: الأستاذ محمد يوسف موسى	...
١٨٩٤	القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية	: الأستاذ أحمد مختار قطب	...
١٨٩٦	القانون المصري	: ...	...
١٨٩٦	تاريخ سلطنة الطلبة	: الأستاذ إدريس الكنانى	...
١٨٩٩	امرأة نوح	: الأستاذ تاجي الطنطاوى	...
١٩٠١	د . ه . لورنس	: الأستاذ عبد الحيد حدى	...
١٩٠٤	أخي ... [ قصيدة ]	: الأستاذ ميخائيل نسيمة	...
١٩٠٥	وحدة مصر	: الأستاذ حسن كامل الصيرفى	...
١٩٠٥	الناسخ الشادى	: الأستاذ فؤاد بليسل	...
١٩٠٦	كنت أحبك رجلاً	: الأستاذ عزيز أحمد فهمى	...
١٩١٠	أنروز ملكان والألكترن	: الدكتور محمد محمود غالى	...
١٩١٣	فاتر موطن السراخ	: من « بارى ميسى »	...
١٩١٤	الفاشي في الهند	: من مقال بقلم خوجة عباس أحمد	...
١٩١٥	تجفيف مياه بحر الروم	: من « ذى أمريكان وكبلى »	...
١٩١٥	الجوائز الأدبية في فرنسا	: من « مجلة الآداب والفنون »	...
١٩١٦	على هامش خطاب رئيس الوزراء	: الدكتور بشرف فارس	...
١٩١٧	وفاة الأستاذ سيمون فرويد	: ...	...
١٩١٨	خطبة مشجيرة من نوع جديد	: ...	...
١٩١٨	ماذا تركت روما وماذا خلفت أثينا	: الأستاذ عبد الطيف النشار	...
١٩١٩	للخبرة في اللغة	: « قارى »	...
١٩١٩	رد على ( التباس الكتاب )	: الدكتور إسماعيل أحمد آدم	...
١٩١٩	مهرجان الآداب في السودان	: الأستاذ يوسف تادرس	...
١٩٢٠	حول رواية محمد على الكبير	: الأستاذ حسين عبدالله السيد	...
١٩٢٠	القرينة النظامية [ كتاب ]	: بقلم الأستاذ عبد المأم خلاف	...
١٩٢١	بيت الأقدار ...	: بقلم الأديب محمد جمال الدين درويش	...
١٩٢٢	فصل المقال فيما دار من نقاش	: الدكتور إسماعيل أحمد آدم	...
١٩٢٥	حول « مباحث عربية » [ نقد ]	: ( فريون الصغير )	...
١٩٢٥	النهضة السرحية في مصر	: ...	...
١٩٢٥	ونصيب الفرقة القوية منها	: ...	...

عصف الخطوب وإلحاح المكابد ، حتى استقر بهم الإيمان على الفوز ، واستقام بهم الإخلاص على الطريقة ؛ فكانوا مثلاً للجهاد الصابر الثابر الذي يتلصق بقوة من جوانب الضعف ، ويتطلب السكينة من أشنات القلة ، ويخلق النجاح اليقين من أحاديث النسي ، ويرفع في معترك الشبه والظنون هذا الصرح الباذخ فيكون قاعدة للمصلح ومناوة للمتخلف ومثابة للشريد

فليت شعري هل تملك الأحوال الحاضرة أن تموقنا عن أداء الواجب الوطني لهذا الرجل العظيم ؟ إنا لا نريد أن تقدم إليه ثروة ولا عمارة ولا شارة ؛ إنا نقترب أن نجعل له الأمانة يوماً من أيامها النور الحوافل ، نقد عليه فيه طوائفها المختلفة من زراع وصناع وتجار وموظفين وطلبة ، فيقدمون إليه شكران الوطن منظوماً في عقود الزهر ، وقصائد الشعر ، وهزج الأناشيد ، وحجاسة الهنات ، ليشر هذا المجاهد البطل ، وهو ينفض غبار المعارك الغالبة عن جبينه المتوج ، ويمسح أذى السنين الناصبة عن جسده المهدود ؛ أن الأمة التي شغل بنهضتها فكره ، وقضى في خدمتها عمره ، وأنفق في سبيلها قواه ، لم تفرط في جانبه ، ولم تقصر في واجبه ، ولم تنسها عن شكر أياديه عوادي الخطوب الراصدة

ذلك الشكر الوطني العلني الحاشد هو في رأينا خير ما يقدم اليوم إلى رجل مثل طلعت حرب غمره خير الله حتى شرق به ، ولزمه مجد الحياة حتى غمرض منه ، وخدمه سلطان الجاه حتى زهد فيه ؛ فلم يبد بطمع إلا في خفقة الحب من قواد شاعر ، وتحمية الإخلاص من لسان شاكر

\*\*\*

أما قيام حافظ عفيق على ما أسس وشاد طلعت حرب ، فذلك هو ضمان الله وأمان القدر . لأنه بإجماع الرأي أجدر من في مصر لخلافة الزعيم العظيم ، وما رأينا الناس يتخلدون بثقتهم بدطلعت حرب إلا إليه ، لاعتقادهم أنه كذلك رجل إنشاء وعمل ، وصاحب رأى وعزيمة ، ورسول إصلاح وخطة ، ولم يتول عملاً من الأعمال إلا وضع فيه النظام والدقة والثقة والنزاهة . وكذلك عود الله الكنانة أن يلطف بها في القضاء ويخلف عليها في التقدير

أحمد حسن الزيات

ولقد كان هذا النجاح الاقتصادي المائل في بنك مصر وشركات مصر هو وحده الحجة الناهضة على رشد هذه الأمة الكريمة : رخص عن سمعها الأذى ، ودحض عن كفايتها الهم ، وجلا عن نهضتها الشكوك ، وبدد عن مستقبلها السحب ؛ لأنه نسق من الضرورة والقنوة والنظام والثقة لا يقوم على الهوى ، ولا ينتظم على الطيش ، ولا يدوم على الفساد ، ولا يتقدم على المعجز ، ولا يبلغ شيئاً وراء الزعامة المترددة . ثم انتشر هذا الفوز الاقتصادي وانبسط أفعه واتسع مداه حتى أصبح نهضة اجتماعية شملت مرافق البلد من كل نوع ، وتناولت أمور الناس من كل جهة : أجدت على الملم ففتحت له أبواب العمل ، وعلى التعليم فهدت له سبل التطبيق ؛ وعلى الأدب فاستعملت اللغة في أعمال المال ، ونشرت الثقافة بالطباعة والإذاعة والتبصير ؛ وعلى الأخلاق فأجيت في الرجال الثقة وقوت في الشباب الرجولة ؛ وعلى الاجتماع فوئت الأمة شر العطلا المجرمة والأزمة المستحكمة باستخدامها الآلاف من الموظفين والصناع والعمال في شركات البنك وفروعه ؛ وعلى القومية خلقت الروح الجماعية بإنشائها الأعمال التي تقوم على رموس المال وتوزع العمل وتساند القوى وتضامن الجماعة ؛ وعلى السياسة فكفكت عنها شرة النفوذ المالي الأجنبي بمنازلتها الجريئة له في ميادينه القوية الحصينة ؛ وعلى الإسلام فساعدت على إقامة ركن من أركانه ، وكشف الضر عن منزل وحيه وقرآنه ؛ وعلى وحدة العرب فوصلتها بأسباب التعاون ووثقتها بسلاسل الذهب . والاقتصاد اليوم وقبل اليوم كان دستور الحياة وعلو السعى لها وغاية الجهاد فيها ، فلا بدع إذا أثر في كل شيء ، وعمل في كل حركة ، وهاج في كل ثورة ، وصاح في كل نهضة

\*\*\*

ذلك هو مدى الاستقلال الاقتصادي الذي يقبوا عرشه اليوم طلعت باشا حرب ، والشعب كله على عُدوتي واديه يعتد له الحب ، ويعرف له الجليل ، ويخلص له الشكر ، ويختلف في كل شيء إلا في فضله . وتلك منزلة من تكريم الله وتقدير الوطن لا يبلغها إلا الأفاضل المخلصون الذين شغلهم حب الخير ففكروا وأملوا ، ثم آمنوا وعملوا ، ثم استسكوا بروح الله وقوة الأمة على

## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ١٧ -

أراد صاحبنا أن يقسّم الأدب إلى قسمين : أدب تركيبي وأدب تحليلي ، ثم بنى على هذا التقسيم أحكاماً خوطبى ، كمادته في كل ما يتناول من الشؤون الأدبية

والأفنى الذى يصدق أن التشبيهات تُعاب بحجة أنها صور تركيبية ، وبحجة أن الأمم لا تهتم بالتشبيهات إلا في حالتها الفطرية ؟ إن أحمد أمين أفرط في تحقير التشبيه أقيح إفراط ، ونسى أنه عملية ذهنية تشهد بقوة الذكاء ، ووقفة للملاحظة ، والقدرة على ضمّ الصور بعضها إلى بعض

ولو جازينا أحمد أمين في أحكامه الجائرة لأغضينا عن جمال التصوير في قول ابن المعتز :

لا مثل منزلة الدورية منزلُ يا دار جادك وإبلُ وسقائك  
يؤساً لدهر غيرتك صروفهُ لم يح من قلبى الهوى ومحاك  
لم يحلُ للميتين بمدك منظرُ ذمّ النازلُ كلهن سواك  
أى المعاهد منك أئدب طيبهُ محسك بالأصال أم مفدك  
أم برد ظلك ذى الفصون وذى الجنى

أم أروضك الليشاء أم ريك  
فكأنما سيمطت بجامر عتير أو فت فار المسك فوق ثراك  
وكأنما حصبا أرضك جوهر وكان ماء الورد دمع نذاك  
وكأنما أيدى الربيع ضحيت نشرت ثياب الوشى فوق ريك  
وكان درعا مفرغا من فضة ماء القدير جرت عليه صباك  
وقد أشرنا من قبل إلى أن أحمد أمين يرى التشابيه ضرباً من الألاعيب ، وليس من الكثير عليه أن يرى ذلك فقد رأيتم فيما سلف وسترون فيما بعد أن للرجل طريقة في الفهم تخالف طريقة أهل الأدب

وأدعم هذا الهجوم بالشاهد الآتى لتسقط حجة من يدعون أننا نظلمه ونتناسى مكانته الأدبية

قال أحمد أمين إن الأدب العربى جنح إلى التركيب وغفل عن التحليل ، وكان دليل ذلك عنده « أن علماء البلاغة العربية عُتسوا بالإيجاز أكثر من عنايتهم بالإطناب ، وأعجبوا بجوامع الكلم أكثر من إعجابهم بالكلام الطويل اسبـط ، بل إن بعضهم كابى هلال المسكرى فهم أن الإطناب تكرار المعانى وطول الألفاظ ، وقال : « إن كتب الفتح وما يجرى مجراها مما يقرأ على عوام الناس ينبغي أن تكون مطوّلة مُطنباً فيها » فكانه يريد أن يجعل الإطناب أدب العامة ، والإيجاز أدب الخاصة »

ذلك كلام أحمد أمين ، وهو يدل على أنه لم يفهم كلام أبى هلال وإليك البيان :

إن كلام أبى هلال معناه أن الكلام له مقامات ، فإن خاطبت رجلاً ذكياً فأوجز : لأن الإطناب في مخاطبة الأذكىاء يمد من التطويل وهو فضول ، وإن خاطبت الجمهور فأطنب : لأن الجمهور مكون من عناصر كثيرة تتفاوت في الفهم والتمييز والإدراك ، والحزم يوجب أن نطنب حين نخاطب الجماهير لنصل إلى إفهامهم ما نقصد إليه من المعانى والأغراض

ذلك معنى كلام أبى هلال ، فهو لا يريد أن يقول بأن الأدب يكون أدب خاصة عند الإيجاز وأدب عامة عند الإطناب ، وإنما يريد أن يحدد واجب الشاعر والكاتب والخطيب ، ودليل ذلك أن علماء البلاغة يجمعون على أن الإيجاز في مخاطبة العامة خطأ ، والإطناب في مخاطبة الخاصة ضياع

وعلى ذلك يكون شرف البيان موقوفاً على فهم مقتضيات الأحوال ، فالأدب الذى يوجز حين يخاطب الخاصة ليس أعلى منزلة من الأدب الذى يطنب حين يخاطب العامة ، كما يتوهم أحمد أمين الذى يكيل الحقائق الأدبية بأوسع السكايل ، مع أنها لا توزن إلا بأدق الموازين

فن أين فهم أحمد أمين أن الإطناب يراه العرب من

الإنجليز عطفهم عليه حين رأوه يبكي جهوده الضائعة في الدعوة إلى السلام

وكان العرب أمة تفهم أقدار الرجال إلى عهد الحجاج : فقد كان مالك بن دينار يظهر عطفه على الحجاج كما أعلن الإنجليز عطفهم على تشمبرلن . كان مالك بن دينار يقول : ما سمعت الحجاج يشكو أهل المراق إلا رحمة منهم !

إن أحمد أمين يقول إن كل جملة من كتاب عمر بن الخطاب وخطبة زياد وخطبة الحجاج يصاغ منها عند التحليل صفحات ، وبعد ذلك شاهداً على ميل العرب إلى الأدب التحليلي ، فما الذي يقوله أحمد أمين في خطاب تشمبرلن إلى الألمان ؟

إن خطاب تشمبرلن قد يصاغ منه عند التحليل مجلدات لا صفحات ، ومع ذلك لم يقل أحد بأن هذا الخطاب شاهد على أن الإنجليز لا يحسنون تحليل المعاني والأغراض

إن المستر تشمبرلن يفهم ما كان يفهمه زياد والحجاج هو يفهم أن الجمل القصيرة المركزة المحكمة هي التي تبقى في الأذهان والقلوب ، ويدرك أن التهديد الذي يصبه الخطيب في جملة أو جملتين ، والسخرية التي يصوغها في كلمة أو كلمتين ، أبقى أثراً من الكلام المطول البسوط الذي يصاغ في صفحات أميرف أحمد أمين ما الذي سطره الفرنسيون على مدخل الباثيون ؟

سطروا هذه العبارة الموجزة : Vaincre ou mourir

وهي عبارة تُشرّح في مجلدات لا صفحات

أيعرف أحمد أمين الجملة المسطورة على باب قصر التين ؟

هي الجملة القليلة الالتقاط الكثيرة المعاني ، الجملة التي تقول :

« العدل أساس الملك »

وهي أنفع من ألف كتاب في شرح مزايا العدل وأثره

في حياة الملك

أيذكر أحمد أمين الآية المكتوبة في جميع الحاكم المصرية فوق

منصة القضاء ؟

المتذلات حتى يحكم بزهدهم في الأدب التحليلي الذي يستوفى عناصر الموضوعات ؟

\*\*\*

وعاب أحمد أمين على العرب أن يهتموا بجمع الحكم والأمثال وعند ذلك نتيجة حتمية للأدب التركيبي ، ولو كان أحمد أمين من المطلعين على الآداب الأجنبية لعرف أن الاهتمام بجمع الحكم والأمثال هو من الأغراض التي يهتم بها أكثر الشعوب . ويقول أحمد أمين إن « الخطب والكتب في كثير من الأحيان عبارة عن جمل قصيرة مركزة محكمة ، كالذي نلاحظه في كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء وخطبة زياد وخطبة الحجاج ، ولو تناول الأدب التحليلي كل جملة من هذه الجمل لصاغ منها صفحات »

فهل يدرك الأستاذ أحمد أمين وجوه الخطأ في كلامه هذا ؟

إن خطاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري من أنفس الخطابات في تحديد أصول القضاء ، فهل كنت تنتظر أن يؤلف عمر بن الخطاب كتاباً في مجلد أو مجلدين يشرح فيهما لأبي موسى فروع القضاء ؟

وما الذي تسيب على خطبة زياد وخطبة الحجاج ؟

أتسيب عليهما الإيجاز ؟ وما الموجب للاطناب وقد وقعت الخطبتان على رموس من سمعها وقوع الصواعق ، وظلنا حديث

الناس من جيل إلى جيل ؟

ما رأيك في المستر تشمبرلن وقد أتى خطبتين وجه إحداهما إلى مواطنيه الإنجليز ، ووجه الثانية إلى أعدائه الألمان ؟

ألا ترى أن هاتين الخطبتين أوجز من خطبتي زياد والحجاج ؟

هما أوجز بلا جدال

فهل سمعت أن نافذاً أديبا في فرنسا أو إنجلترا عاب على المستر

تشمبرلن أنه أوجز ولم يطلب ؟ هل سمعت ؟ هل سمعت ؟

وأأسفاه !!

إن المستر تشمبرلن حوله أمة تفهم أقدار الرجال ، فقد أعلن

هي كلمة القرآن المجيد :

« وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

فهل يعد ذلك الإيجاز من الخطأ ؟ أم براه غاية في تذكير الناس بأصول الحقائق ؟

يجب أن يعرف الأستاذ أحد أمين أن العرب لم يستهينوا بالأطناب ولم يبدؤوا من البتذلات حتى يحكم بأنهم يرونه من أدب العوام لا أدب الخواص . فالإطناب أسلوب من البيان يقصد إليه الشاعر والكاتب والخطيب حين يدعو المقام إليه ، وهو أسلوب شريف لم يحتقره أحد من أهل البلاغة كما توهم أحد أمين وهل كانت سائر الكتب على نمط كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ؟

أين هو من الكتب المطولة التي كان يبعث بها علي بن أبي طالب إلى عماله في الأقاليم البعيدة والأقطار القصية <sup>(١)</sup> ؟ وأين هو من كتب اليهود التي سارت بعد ذلك من تقاليد الحكومة الإسلامية ؟

وهل كانت سائر الخطب خطبة زياد وخطبة الحجاج ؟ أين هو من الخطباء الطنبيين الذي تحدث عنهم الجاحظ في البيان والتبيين ؟

أين خطب سحبان الذي كان يهدير بها من الظهر إلى الأصيل ؟ أين أحاديث سمعة بن صوحان ؟ أين مشاورة المهدي لأهل بيته ، وهي من أنفس الذخائر الأدبية ؟

وتحدث أحد أمين عن الإيجاز الذي التزمه مؤرخو العرب في كتب التراجم وعنه من عيوب السليقة العربية ، فهل كان ينتظر أن تصاغ تلك التراجم على نحو ما نصنع اليوم ، وعلى نحو ما يصنع الأوربيون ؟

كان هذا ممكناً لو أن المؤرخ العرب كان يقصر جهده على الترجمة لجلين أو عشرة رجال ، ولكن هذا كان من المستحيل على من يترجمون لمشرات أو مئات أو ألوف . وما الذي قرأ أحد أمين من كتب التراجم ؟

(١) قد يقال إن كتب علي بن أبي طالب ويهوده إلى عماله قد تطرق اليك في نسبتها إليه ، وهول إنها تدل على تصور العرب لما كان يصدر من الخلفاء من كتب ويهود ، فهي على فرض وضعها تؤيد حجتنا

هل عرف كتب الطبقات : طبقات النحويين واللغويين والفقهاء والصوفية ؟

إن كان عرف تلك الكتب فليحدثني كيف كان يمكن لرجل مثل السبكي أن يصنع أكثر مما صنع في طبقات الشافعية ؟ وليحدثني كيف كان يمكن لأبي الفرج أن يصنع أكثر مما صنع في كتاب الأغاني ؟ وليحدثني كيف كان يمكن لياقوت أن يصنع أكثر مما صنع في كتاب إرشاد الأريب ؟ وليحدثني كيف كان يمكن للمقري أن يصنع أكثر مما صنع في ففتح الطيب ؟

لو أن هؤلاء الرجال ترجموا للشعراء والكتاب والخطباء والمؤلفين على نحو ما نصنع اليوم لأضاعوا علينا فرصاً لاتعود أبد الدهر ، لأنه كان يستحيل عليهم أن يحدثونا عن جميع تلك الطوائف ، وكانت مهمهم ستقف عند الترجمة لعدد قليل من أصحاب المواهب في الأقطار العربية والإسلامية

فا الذي يستفيد أحد أمين حين ينض من أقدار أولئك الرجال ، وهو من فضلاتهم يعيش ؟

هل يعرف كم أُلوفاً من الأدباء والمؤرخين انتفوسوا بجهود مؤلف الأغاني ؟

هل يعرف أن ابن خلكان الذي احتقره وازدراه أدى مهمة يعجز عنها الأكثرون ؟

إن أحد أمين يعيش في عصر المطبعة ، والسبيل أمامه مهيّدة لنشر ما يشاء ، فما الذي صنع ، وما الذي صنع زملاؤه في الترجمة لأعلام العصر الحديث ؟

ليت دنيانا الحاضرة تعرف رجلاً مثل ياقوت يترجم لأقطاب الفكر والبيان في مصر والمغرب واليمن والحجاز والشام والعراق ، ليت ثم ليت ! فأحد أمين نفسه لا يعرف شيئاً من التيارات الفكرية في البلاد العربية والإسلامية لهذا العهد ، وهو يحتاج إلى تعالبي جديد يعرف الناس بفضل عصره كما صنع أبو منصور حين ترجم لأقطاب القرن الرابع

فا هذه النظرة على أسلافكم بأدباء آخر الزمان ؟ وبأي حق تتجنون على رجال أدوا واجبهما أحسن أداء وهم في قلة من أسباب الرزق ؟

إن أحميد أمين لم ير بلداً غير مصر إلا وهو مكثي المؤونة

# هل آن للأزهر أن يبعث؟

للأستاذ محمد يوسف موسى



تصفحت بعض أعداد الرسالة النراء التي صدرت وأنا بفرفنا صيف هذا العام ، فرأيت في أحدها كلمة عن إهابة الأستاذ الكاتب على الطنطاوى بملء الأزهر لمساعدته في تأليف كتاب عن الدين الإسلامى ، يفيد منه العامة والخاصة والعرب والمجم والمسلم وغير المسلم ، وأن هذا الاستنجد لم يجد له سميماً فصاع صرخة في واد كما يقولون

ليطمئن الأستاذ نفسه فليس إلى بلوغ ما يريد من سبيل إلا إذا اعتمد على نفسه وأمثاله من الكتاب الذين يلذ لهم أن يقفوا بعض جهودهم على الدين ونشره ، ويجدون التعب في ذلك عذبا جيلا . أقول ذلك وأنا واثق مما أقول ؛ فقد دعوت في أوائل هذا العام النصرم إلى مثل ما يدعو إليه الآن فا وجدت غير التشييط وأمثال هذه الكلمات : خلّ عنك ، الله قد وعد بأنه سيظهر الإسلام على الدين كله ، وهـ ليس في حاجة إلى مثل جهودك وجهودنا ؛ وإلى القراء الأمر على جليته :

نزلت في صيف العام الساضى بفرفنا بمائلة محترمة بمدينة « ليون » ، وتأصلت بينى وبينها الروابط لتقارب في العاطفة وتشابه في اليول . ولأنها عاتلة محافظة ، أهيها منى قياى بيمض ما يجب على لله من الصلاة وتلاوة القرآن ؛ فكانت أحاديثنا في أوقات الفراغ تدور كثيرا على الإسلام وما فيه من آداب عامة ، وشرائع في مختلف مناحى الحياة تصلح للناس جميعا . وبلغ بهم الأمر أن كانوا يطلبون منى تفسير بعض الآيات التي تشتمل على تلك الآداب والتشريعات ، والآيات التي تضمنت أخبار عيسى عليه السلام وأمه المذراء .

وبدبى أن ذلك كان يسرنى ، وكنت أعمل على تحقيقه جهدى . ثم بدا لى فأعطيتهم القرآن مترجما للفرنسية ترجمة مناسبة تقريرا .

بأموال الحكومة المصرية ... فهل يعرف كيف كان يصنع رجل مثل باقوت وهو يطوف بالثرب والمشرق وعلى ظهره حقيبة يحمل فيها ما يتجر به ليعيش ؟

وأبو هلال الذي يستشهد أحمد أمين بكلامه في الإيجاز والإطناب ؟

أبو هلال هذا لم يعرف سهولة العيش التي عرفها أحمد أمين ، فقد قست عليه الأقدار حتى اضطرته ، وهو من نوابغ الأدباء والمؤلفين إلى كسب قوته من مزاوله التجارة بالأسواق ، وهو الذى يقول :

جلوسى في سوق أبيع وأشتري دليل على أن الأناام قُروء ولو اضطر أحمد أمين - لا قدر الله ولا سمح - إلى كسب رزقه من مزاوله التجارة في الأسواق لتضرب معين فكره وسفل عن مضغ الكلام في أدب المدة وأدب الروح ... أ

أحب أن أعرف ما هي الغاية من تحقير ماضى الأمة العربية ؟ أحب أن أعرف لآنى غرض شغل أحمد أمين نفسه بالنص على أن عبد الحميد الكاتب فارسى الأصل ؟

هل يريد القول بأن الأدب التحليلى وصل إلى العرب من أدباء ليسوا من الأرومة العربية ؟ وهو كذلك !

ولكن ما رأيك إذا حدثتك بأن الحضارة العربية هي صاحبة الفضل على عبد الحميد وابن المقفع وسائر من نبهوا في الممالك الإسلامية وهم من أصول أجنبية ؟

إنك تعرف أن أعظم ما بقى من آثار ابن المقفع هو الحكم المشهورة في الأدب الصغير والأدب الكبير ، وهي حكم يثلب عليها الإيجاز ، فهل تمدد الإيجاز من عيوب تلك الحكم الخوالد بحجة أن الإيجاز من خصائص البلاغة العربية ؟

إننى الله في نفسك ، أيها الصديق ، فلتناس أذواق وعقول ويقول إنك لا تعرف في العربية غير شاعر واحد هو ابن الروى وكاتب واحد هو ابن خلدون ... وسترى في الأسبوع المقبل كذا ، نلتقى في تحرير هذا الموضوع الدقيق .

زكى مبارك

« لمعديب شجون »



أمر أخرجني وأخرجني وألني فوجدت فرجة للتنفيس عني ، وإنما هو إحساس عميق يعض ما فينا من عيوب ؛ والإحساس بالنقص أول الخطوات للسير نحو الكمال ، على أنه لولا حرصى على أن يظل « الطابق مستورا » لأشرت إلى بعض المقارنات بين كثير من علمائنا ورجال الدين في أوروبا ، الذين لقيت منهم الكثير من ناحية الثقافة الواسعة الكاملة ، وقضاء العمر في طلب العلم وخدمة الدين بدافع من أنفسهم وتربيتهم التي نشأوا عليها ، حتى ليصح بحق على الكثير منهم ما كنا استأثرنا به طويلاً من أوصاف مشرفة : حبر ، بحر ، علامة !

وبعد ، فهأنذا — رغم عملي بالأزهر والدراسة الخاصة التي نذبت نفسى لها بفرنسا والتي تأخذ كل وقتى حتى أيام العطلة — أمد يدي للأستاذ الطنطاوى شاكرآ له غيرته التي دعته للتفكير فيما دعا إليه ، واعداد حضرة بمساعدته بجهدى القليل وبجهود من أستطيع إقناعهم وضمهم لنا من زملائى ، والله يهدى السبيل محمد يوسف موسى

للمدرس بكلية أصول الدين

ولما حان موعد سفرى إلى مصر رجوت أن أرسل إليهم كتاباً بالفرنسية جامعاً لأصول الدين التي قام عليها ، ومبادئه التي يدعو إليها ... هنا وقف حمار الشيخ ! إذ اعتذرت وأنا خجل بأن مثل هذا الكتاب لم يوضع بعد في اللغة العربية ، بل إن أحداً لم يفكر في مثل هذا العمل .

وأخيراً رجعت للوطن بعد أن وعدتهم ببذل الجهد في تحقيق ما يرجون — من وضع كتاب كهذا يترجم للغات الحية ويوزع في مشارق الأرض ومقاربها بالجمان — لما في ذلك من خدمة عامة وتعريف بالإسلام لدى أقوام لا يعرفون عنه شيئاً ، أو لا يعرفون إلا ما ينقله لهم جماعة ساءت نياتهم ، فحرفوا واختلقوا وشوهوا الإسلام بما كتبوا .

إلا أنى بكل أسف ، كما أشرت أولاً ، لم أجد هنا مساعداً أو مشجعاً ؛ فقد تحدثت في ذلك إلى كثير من إخواني النابهين المدرسين بالكليات — الذين كان لي ملء الثقة في غيرتهم على الدين ونشاطهم في العلم — فكان الأعراض والتثبيط مما جعلنى أسوف في الأمر من يوم لآخرحتى انقضى العام الدراسى أوكاد . ويعلم الله أن من بين هؤلاء الإخوان من إذا كلفه أحد الناصرين بمثل هذا العمل أو أشق منه نظير دراهم معدودة لشكر الله على هذا الرزق الذى سيق إليه ، ولأعطى من نفسه فوق طاقته حتى ينجز له ما طلب فينقده أجره !

أخيراً جاء أوان السفر هذا العام فصارفت ورتلت بين المائلة نفسها فكان من أول ما سئلت عنه أمر الكتاب الموعود .

لى الله ، فما كان أشد خجلى وأعظم حيرتى ! وبعد لآى وجهمة اعتذرت بأن مثل هذا العمل ، خطره ومسئوليته ، يتطلب الأناة وطول الوقت حتى يخرج كاملاً بالقدر المستطاع . — فهل يرضى السادة شيوخى وإخوانى هذا التقصير في أداء واجب دينى يقوم بأكبر منه وأشق صرات وصرات رجال الأديان الأخرى ، بينما تقضى أوقانتنا في قال وقيل وأخبار المالاوات والدرجات والسمى لها بمختلف الوسائل !

عينا بالله أنه لا يخطر لى بالبال تنقص أحد يشرف بالانساب للأزهر — فليست إلا واحداً منهم يتوبنى ما يتوبهم — وإنما هو

M. Arab. 140

### يانكتسه

نلتأمل الناس ما شاؤا فليأتميه اليابان حدثاً بسيطاً وما يسبه باقى العالم حرباً فالجيشان لها عدو مشترك يمكنه أن يوقع بيلة في اليابان . إذا حمل الصينيون على فيضان أم أنهرهم الذى وضعت له الحواجز منذ أجيال فكل طبيب يستطيع أن يتنبأ بما يحدث فقد حدث ذلك وقد صارت النتائج التى ظهرت حتى الآن كبيرة الأهمية .

فإن مئات الفراسخ المربعة من الأرض قد أصابها الفيضان في بقعة كانت مظاهره للملاريا فيها عادة ولا ينى بذلك أنها كانت مرتفعة ولكن الرض أى للملاريا في الوقت الحاضر لم تكن متفشية بحالة وبائية وبسبة كبرى فالكيتا تمثل الدواء الوحيد والواضحة الوحيدة للوقاية في المعالجة الاجمالية للجيش كما تبين ذلك في الحبشة فاما يستعملها الجيشان للتناظران وإما يفعل فيها للرض فعله الذريع ويظهر أن ذلك قد بدأ الآن .

فالنساء الصينيات في نيويورك قد جمن مالا كى يستطعن تحضير طنين ونصف من الكيتا لمواطنيهن . ففى كل محل صينى فصيل توجد عليه لتلقى درهمات الامريكيين المحبذين . ولكن كبة ٤٠ ستجرام من الكيتا يومياً ضرورية لرعاية جندى من الملاريا واليانكتسه يتكرر دائماً . فمعالجة الملاريا تقتضى يومياً مقدار جرام واحد أو جرام وفلاتين ستجرام من الكيتا لمدة خمسة أو سبعة أيام كما تشير بذلك لجنة للملاريا في جمعية الأمم .

بحث قانوني مقارن

## القتل الخطأ

في الشريعة الإسلامية وفي القانون المصري الحديث

للأستاذ أحمد مختار قطب

—•••—

من أمد غير طويل ارتفعت صيحات متفرقة تنادى بوجوب بسط القوانين الشرعية على البلاد . . . . . ولقد وجدت هذه الدعوة مرتعاً خصباً في نفوس عامة الناس . ولما كان من الثابت قطعاً أن السواد الأعظم من الجمهور لا يعرف عن القوانين الشرعية إلا فكرة ضئيلة مشوهة رأيت من أُلزم واجبات الرجل القانوني أن يتيح لتلك النفوس فرصة تذوق ما في القوانين الشرعية من سلاح وعدالة وقوة مع مقارنة هذه القوانين بالقانون المصري الحديث ولقد اخترت القوانين الجنائية لأنها هي التي يظهر فيها الفرق جلياً بين الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة ، ولأنها من جهة أخرى ألتصق القوانين بالحياة البشرية . وسأبدأ أبجائى بجرعة القتل بنوعها سواء الجرعة العمدية أو غير العمدية

فنبداً الآن بجرعة القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية ثم في القانون الحديث حتى يتسنى لنا أن نحصر أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين التشريعين

## في الشريعة الإسلامية

أحكام هذه الجرعة مستمدة من الآية الكريمة : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ » ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقة مؤمنة ، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقة مؤمنة . فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً »

أجملت هذه الآية الكريمة أحكام القتل الخطأ ، وبالإستعداد

بالسنة النبوية وبأقوال الشراح نستطيع تفصيل هذا الإجمال « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ » والخطأ الوارد

هنا هو بمعنى عدم القصد . وعدم القصد هو مناط الإباحة . . . . . فالأصل أن الخطأ لا يعاقب الإنسان عليه « ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به » ولكن لما نتج عن هذا الخطأ إزهاق روح بشرية صار إثمك ووجب عقاب قاعله على رعونته وإهماله

ولقد عدد الفقهاء صور الخطأ وأوجهه فقالوا : إن وجوه الخطأ لا تحصى ويربطها جميعاً عدم القصد مثل أن يرى صفوف المشركين فيصيب مسلماً ، أو يرمى بين يديه من يستحق القتل من زان أو محارب أو مرتد فطلبه ليقترله فلقى غيره فظنه هو فقتله فذلك خطأ

وعقوبة هذه الجرعة تختلف باختلاف الشخص الذي وقت عليه ، فإن كان المجنى عليه مؤمناً من قوم مؤمنين فله حكم خاص ؛ وإن كان مؤمناً منتصباً إلى الأعداء ومقبلاً معهم فله حكم آخر ؛ وإن كان من قوم معاهدين فله حكم يخالف لما سبق

فإن كان المقتول خطأ مؤمناً من قوم مؤمنين فقد تالت في حكمه الآية الكريمة : « ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله »

فبناءً على ذلك يلتزم القاتل بتحرير رقة مؤمنة وتسليم دية إلى أهل القتيل ، وعلة إلزام القاتل بتحرير رقة مؤمنة هو أنه قد تسبب بإهماله ورعونته في قتل نفس مؤمنة كانت تمسك الله فتبين عليه إقامة نفس أخرى محلها ، ولا يمكنه ذلك بالإحياء فلا مناص إذن من العتق . ولا تنس ما في هذا العمل من حفص ظاهر على إزالة الرق

وهذا العتق من قبيل الكفارة التي ترفع عن الذنب عقوبة الآخرة .

ولقد اشترط العلماء في هذه الرقة المؤمنة أن تكون رقة قد عقلت الإيمان ، لأن الفرض هو تنصيب إنسان للعبادة بدل الإنسان المقتول ، فلا يصلح إذن إعتاق المجنون جنوناً مطبقاً ، ومن كان في حكمه .

والمقوبة الثانية هي دفع دية إلى أهل القتيل عوضاً عن دمه ، ولقد ذكر القرآن الدية إجمالاً ، ولكن السنة وضحت هذا الإجمال



عدم انتباه وتوق ، أو عن عدم مراعاة وإتياع اللوائح ، يعاقب بالحبس أو بغرامة لا تتجاوز مائتي جنيه »  
هذه المادة تنص على أن هذه الجريمة تحتاج لتكوتها إلى الأركان الثلاثة الآتية :

الركن الأول يتلخص في ضرورة صدور خطأ من الجاني ، والخطأ هو سبب العقاب ، إذ بدونه لا يكون هناك محل لتوقيع العقوبة ... ويعتبر الخطأ موجوداً كلما ترتب على فعل إرادى نتائج لم يردها الفاعل مباشرة ، ولا بطريق غير مباشر ، ولكنه كان في وسعه تجنبها

ولقد حددت المادة أنواع الخطأ وحصرت هذه الأنواع في الضرر الخس الآتية : وهى الرعونة وعدم الاحتياط والتحرز والإهمال أو التفريط وعدم الانتباه أو التوق وعدم مراعاة اللوائح ومما هو جدير بالملاحظة أن عبارات القانون واسعة يندرج تحتها كل أنواع الخطأ .

والركن الثانى ضرورة وجود رابطة سببية بين الخطأ والنتيجة ؛ وبمعبر آخر ألا يكون من الممكن تصوّر وقوع الجريمة بدون وجود الخطأ . فإن كان الموت مستقلاً عن الخطأ فلا محل للعقاب . وبمعبر أكثر دقة يجب أن يكون الخطأ من أسباب وقوع الجريمة وقد يحدث في الحياة العملية أن يسام المجنى عليه بخطأه في إحداث الجريمة ؛ ففي هذه الحالة لا ترتفع مسئولية الجاني بل يظل مسئولاً ، وإنما تخف مسئوليته بقدر خطأ المجنى عليه وأثره في إحداث النتيجة

أما الركن الثالث فهو ضرورة وقوع الموت ، وإلا فلا عقاب مهما كان الخطأ في ذاته . وهذا الشرط بدعى لأن الجريمة لا تتم بدونه ، إلا أن الخطأ قد يكون في ذاته جريمة يعاقب عليها القانون هذه هى الأركان التى تشكون منها الجريمة ، وبمجرد استيفائها يجب عقاب فاعلها بإحدى العقوبتين الواردتين بالمادة إما الحبس لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات ، وإما غرامة لا تزيد على مائتي جنيه ولقد كانت هذه العقوبة في القانون القديم أخف وطأة منها في القانون الحالى ، لأن العمل أظهر أن العقوبة المنصوص عليها في القانون القديم وهى الحبس لمدة لا تزيد على سنتين أو غرامة لا تتجاوز خمسين جنيهاً مصرياً لا تكفى في الأحوال التى يكون

إذ ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الدية مائة من الإبل ولقد توسع العلماء بعد ذلك فقالوا : إن الدية قد لا تدفع من الإبل ، بل قد تستبدل ذهباً ، فعى عند أهل الذهب ألف دينار ، وعند أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم ، وعند أهل الشاء ألف شاة ، وعند أهل الحلل مائتا حلة ...

على أن دفع هذه الدية حق خالص لورثة القتيل إن شاءوا — تنازلوا عنه ، وإن شاءوا احتفظوا به ؛ أما الكفارة ، وهى إعتاق الرقة المؤمنة ، فلا تسقط بإبراء الورثة لأنها حق لله تعالى .  
أما إن كان المقتول مؤمناً ممتنعاً إلى الأعداء ، وكان القاتل يعتقد أنه كافر ، فقد جاء حكمه في الآية : « فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقة مؤمنة » أى أن العقوبة هنا قاصرة على الكفارة ، وهى تحرير الرقة للمؤمنة ، فلا يلتزم القاتل بدفع دية إلى أهل القتيل ، وسقطت الدية لوجهين أحدهما أن أولياء القتيل أعداء للمسلمين ، فلا يصح أن تدفع إليهم فينتفعوا بها ، والثانى أن حرمة هذا الذى آمن ولم يهاجر قليلة فلا دية له لقوله تعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا . »

والحالة الثالثة تتحقق عند ما يكون المقتول خطأ من قوم معاهدين أو ذميين ، ففي هذه الحال يجب تحرير الرقة المؤمنة وتسليم الدية إلى أهله . ونلاحظ أن هذه الحالة لا تفرق عن الحالة الأولى ، وسبب الإلزام بدفع الدية هو أنه ما دام المقتول من قوم معاهدين فهم إذن أولى بدية

ثم قالت الآية في آخر الأمر : « ومن لم يجد فصيام شهرين متتابعين » أى من لم يجد الرقة ، ولا اتسع ماله لشراءها ، فصيام شهرين متتابعين بدية من هذا الواجب

هذه هى أحكام القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية وقد أوردتها بإيجاز يعنى الفارى من التفصيلات السهلة

### في القانون المصرى

أما أحكام القانون المصرى بالنسبة لهذه الجريمة ، فقد وردت في المادة ٢٣٨ من قانون العقوبات الجديد ونصها « من قتل نفساً خطأ أو تسبب في قتلها بغير قصد ولا تمتد بأن كان ذلك ناشئاً عن رعونة ، أو عدم احتياط وتحرز ، أو عن إهمال وتفریط ، أو عن

صفحة من التاريخ المغربي المجهول

## تاريخ سلطنة الطلبة

للأستاذ إدريس الكتاني

[تمة ما نشر في العدد الماضي]

—\*—\*—

وعلى ضوء ما تقدم من حياة السلطان الرشيد نستطيع الآن أن نقول : إن الرشيد كان والده ملكاً على الصحراء بعد أن ولد هو بعام فقط ، ثم تولى أخوه محمد الملك يوم أن كان هو لا يتجاوز من العمر عشرين سنين ، فقد نشأ الرشيد بين أحضان المسلمين والده وأخيه ؛ ثم إن السن التي يمكن أن يكون الرشيد فيها طالباً بجامعة تبعد عن بلده بمسرات الأيام ، لا تقل مطلقاً عن خمسة عشر عاماً إن لم تكن فوقها بكثير... والرشيد في مثل هذه السن كانت دولة أخيه وتحت أخذة في القوة والانتشار ، لكنها لم تبلغ قاساً... فلو أن الرشيد سار إلى جامعة القرويين طالباً ، لساير إليها على أنه ابن ملك وأخو ملك ، لا على أنه طالب عادي كما في القصة الآتية

نبا الخطأ جسيماً أو التي يمتد فيها المجنى عليهم

هذه هي جريمة القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية، وفي القانون المصري الذي هو صورة للقانون الفرنسي، ويبدو لنا أن الشريعة الإسلامية تقارب القانون الحديث في بعض الأحوال وتفتقر عنه في غيرها . فهي تشبه في الوجهة العامة من حيث اشتراط الخطأ وصوره وأوجهه ، ولكنها تختلف عنه اختلافاً يبتك في العقوبة . وعندى أن أساس هذا الاختلاف هو تغير الأوضاع الاجتماعية ، فعموية إعتاق الرقبة أساسها نظام اجتماعي يسود فيه الرق

ولكني أعتقد أنه بقليل من الاجتهاد نستطيع التوفيق بين القانون والشريعة فنطور القانون إلى أن يوافق الأسس الشرعية التي لا تقبل التغير ، ونطور بعض الاحكام الشرعية التي روي في وضعها تغيرها بالزمان والمكان

أحمد مختار قطب المراسم

\*\*\*

المراجع : تفسير القرطبي — كتاب الفنى والشرح الكبير — كتاب البسيط لفرخى — كتاب الرحوم أحد أمين بك في شرح قانون العقوبات ، الأستاذ السيد مصطفى السيد

الذكر . فإذا ذكرنا أيضاً أن الخصومة السياسية بين السلطان محمد ملك الصحراء وولاية فاس قد تكون حجر عثرة في ذهاب الرشيد إلى فاس تأكد لدينا بطلان تلك القصة... أضف إلى هذا أن كل من أرخوا للرشيد لم يذكروا أنه دخل فاس إلا يوم أن دخلها فأنحأ

\*\*\*

وهذه أسطورة أخرى لا تقل في التنسيق وبراعة الحباك عن سابقتها . تتحدث الأقوام التي ران على قلبها الجهل فتبدع قصة من الخيال لتكون تاريخاً لسلطنة الطلبة . ولماذا نعيب على هؤلاء الأقوام جهالتهم وقد سكت حضرات المؤرخين عموماً عن صفحة ناصعة من التاريخ للمغربى الشرق ، ولم يستفز شعورهم مغزى تلك السلطنة التي تحمل في جوانبها نبل الفرض وشرف الغاية ، وكان خليقاً بهم أن يكتبوا تاريخ ( سلطنة الطلبة ) بإسهاب ويبدعوا في وصف تلك المظاهر والمناظر أبدع الوصف ، وحتى الشعراء — وهذا هو الغريب — كان لهم وجوم غامض أمام هذه السلطنة ، لست أدري أكان ناشئاً من عدم تقديرهم لفزاه السامى أم أن شعورهم كان قد انحط في هذين القرنين المتأخرين فلم يعد منهم من يذكرنا بمثل أبي تمام وأبي العلاء والمتنبي من شعراء القديم ، أو بمثل شوق وحافظ وإقبال من متأخري الشعراء ، وإنما كان هناك شعراء حافظوا بكل أمانة على أوزان الشعر وقوافيه ، ولم يخرجوا قيد شبر عن بحور الخليل وأنهار تابهيه ، وأحسب من هنا جاءت العلة الأولى أيضاً ، فكان مفهومهم ألا يهتم شعراؤنا — ساعهم الشعر — بسلطنة الطلبة وما تحويه من معاني الشعر والخيال . وأنى لهم ذلك الحس المرهف ، والفكر المصقول ، والقلب الشاعر ، وهم إنما دخلوا إلى الشعر من باب الأوزان والقوافي ؟

قال رواية الأسطورة التاريخية : عند ما أخذت الدولة السعدية في الانحلال والانحلال بعد وفاة المنصور السعدى ، نشأ في كل مقاطعة من أرض المغرب رؤساء وزعماء يتولون حكم مقاطعتهم مستقلين تمام الاستقلال عن باقي المقاطعات الأخرى ، فكان من سوء حظ مدينة تازة أن جار على مقاطعتها يهودى يدعى ابن مشعل ، وامتد نفوذه إلى فاس فأرغم أهلها على تقديم هدية رسمية إليه عند أس كل سنة . وليس هذا هو الغريب إنما الغريب أن تكون

ما للجبال مشيها وثيئداً  
أجتدلاً يحملن أم حديدأ  
أم صرأنا تارزا شديداً

ولو أن ابن مشعل قال هذا لأجابه الرشيد في نفسه :

بل الرجال قبضاً قعوداً

ثم قالت الأسطورة : ووصل الركب إلى دار ابن مشعل من غير أن تحوم حوله ريبة أو شكوك ، فاستقبله اليهودى بسرور الظاهر ، وغبطة المنتصر ، وأمر في الحال بإغلاق أبواب الدار ، إذ كان قد استمجل لقاء الفتاة التي لن يجد شبيبتها في بنات إسرائيل ، ولكنه ما استمجل إلا لقاء حقه ؛ فلقد حدث ما لم يكن في الحساب من قبل . لم يشعر المسكين أن رأى جيشاً من الأبطال الناصين في سلاحهم قد أحاطوا به إحاطة الجزايرين بالذبيح ؛ ثم سالت الدماء في بطاح دار ابن مشعل ، حتى لم يبق بها دم حي وفي صباح اليوم التالي أجمت كلمة الطلبة الأربعين على مبايعة زعيمهم الرشيد فبايعوه على سنة الله ورسوله ملكاً على المملكة المغربية .

وأراد الرشيد أن يكافئ رجاله الأشداء على ما قاموا به من أعمال جسام ، فأقام لهم سلطنة هزلية مؤقتة ، وجعلها إرثاً مشاعاً بين جميع طلاب الجامعة القروية — عدا الفاسيين — يتبأون عرشها أسبوعاً واحداً في العام كله

\*\*\*

تلك هي الأسطورة التي تسير على أفواه رواة التاريخ المجهول؛ ولعلنا لا نحتاج إلى تضعيفها من الوجهة التاريخية بعد ما ذكرناه عن حياة السلطان الرشيد وكيفية جلوسه على عرش الملك المغربي المتبد

وبرغم ما في هذه الأسطورة من التزبد والتلفين فإنها تستند في أصل وضما إلى شيء من الحقائق التاريخية التي أشار إليها بعض الثقات من المؤرخين ، فإنه قال ما معناه : وقد السلطان الرشيد يوم كان يهياً للجلوس على عرش المغرب وسعمل على إقناع الشعب أنه خليف بهذا العرش على رئيس يدهى الشيخ اللواتي ، وبينما هو في ضيافته إذ رأى رجلاً يصطاد في هيئة اللوك وحوله

هذه الهدية عبارة عن أجل فتاة في أكبر أسرة بفاس تقدم إلى ابن مشعل لتكون واحدة من جواريه وخدمه في قصر إمارته ، كدليل على إخلاص الفاسيين له ، وخضوعهم لحكمه

يا لها من خرافة ما أشد سخافتها وبلاقتها عند من يعرفون للقفارية عموماً وأهل فاس على الخصوص ! أتبلغ الجرأة يهودى حقير إلى أن يصير حاكماً على بلد إسلامي ، ثم يتجاوز هذا فيرغم بحكم سلطته بلداً عريقاً في الإسلام على أن يقوده أجل وأشرف فتيانه إلى دار الفسق والموان ؟

عند ما تميل آخر نقطة من الدم العربي الطاهر الذي يمش على وجه البسيطة في المشرق والمغرب ، عند ذلك يصح أن يكون لليهود حكم على العرب ، أعني على أرض العرب .

إيه يا فلسطين ، عشت للعرب وعاش العرب لفلسطين وعادت الأسطورة فقالت : ثم ما لبث أمر اليهودى أن سمع به شاب عربي صميم يدعى الرشيد بن الشريف فأخذته النخوة التربية ونفخت في أعصابه روحاً من الشهامة والإباء وكان طالباً من طلبة الجامعة القروية

فاذا فعل الرشيد ياترى ؟ لقد جمع حوله أربعين شاباً من سنايد الطلاب ، ثم تم الاتفاق بينه وبين القامئين بأمر الهدية التي تقدم لليهودى على أن يكون هو هذه الفتاة المنداء التي ستهدى هذه المرة ، وأن يكون أصحابه الأربعون في مكان ( شورة )<sup>(١)</sup> المروس ، والمراد أن يندس هؤلاء الشبان داخل القيب التي تكون في محبة المروس ، وأن يكونوا عوناً لزعيمهم على ما يريد .

وتم كل شيء ، فتسلح زعيم الطلبة الرشيد بن الشريف كما تسلاح أبطال الأربعين واتخذوا مطاياهم من الجبال فوقها الأخبية والقبيب ، وسار موكب الفتاة من فاس إلى ضواحي تازة من غير أن يكون فيه ما يبيث على الارتياح والظنون .

ولو كان لابن مشعل قليل من دهاء الزبلاء لانسد مثل ما أنشدت هي في قصتها الشهيرة إذ قالت :

(١) . الشورة : معناها الاصطلاحي عبارة من أمتة البيت التي تصحب المروس ليلة زفافها ويجرى العرب قديماً بوضعها داخل قيب ، وإذا كان بيت المروس يبدأ حلت على الجبال و- وما ، أصلها في اللغة القوار

واحد لأول مرة . ولعل من المؤلم أن أذكر هنا أن كثيراً من سلاطين الطلبة الذين سبق لهم أن جلسوا على عروش مملكة الطلاب كانوا يجهلون تمام الجهل تاريخ مملكتهم وعروشهم . ولو سألت آخر سلاطينهم - كما سألت أنا - عن سبب زيارتهم لفرع أبي الحسن علي بن حزم ، لأجابك بما لا يرضى الحقيقة والتاريخ . ويجعل أن ذهابه لذلك الفرع إنما كان للترحم على الروح الشريف الذي كان الديب في جلوسه على عرش تلك السلطنة .

ولكن هل كان يضره هذا الجهل المريب ؟  
حسبي أن أسكت الآن . وهل كان يهمني من كل هذا إلا أن ألقت نظر أبناء عمومتنا وخثولتنا في أقطار الروبة والإسلام إلى هذه القطعة الواسعة من دنياهم الإسلامية ليطلموا على صفحة من تاريخ مجدها القاد والطريف ؟

فيا شباب العرب سدودا سواعدكم لتحيا مجد العرب  
واذكروا دائماً أن لكم قطراً عربياً طالما سدقم عنه وفيه  
أمة تريد أن تعيش لتحيا مجد الإسلام والعرب  
عاش العرب ، وطاش الإسلام

ادريس الكتاني

( فاس )

حاشية من المالك والفرسان فسأل عنه فقيل هو ابن مشعل من يهود نازة وقد عتا فيها وتجبر . فتجنى الرشيد سريعاً وجعل السكين في فمه ( وذلك علامة تأكيد الاستمطاف والاستنجاد في أخذ الثأر ونحوه ) واستقبل الشيخ اللواتي ، فلما رآه هذا يادر إليه قائلاً : لبيك يا سيدي انفسى ومال طوع يدك . فأخبره الرشيد بما رأى ورجاه أن يؤلف له كتيبة من إخوانه الأشداء ليقتك بهذا اليهودي الذي يستطيل بنفسه على المسلمين وهو تحت حكمهم وفي أرضهم . فجرد له الشيخ اللواتي جيشاً من العرب البواسل تبلغ عدته نحو الخمسمائة وتواعد الرشيد مع جيشه الصغير على أن يلحقوا به متفرقين مخفين تحت أستار الظلام

وسار الرشيد إلى دار ابن مشعل التي تبعد عن نازة ببضعة أميال ، واستضاف اليهودي فأضافه . وعند ما جن الليل ، وجمع الناس كان رجال الرشيد قد أحاطوا بالدار وهم تحت السلاح ، وعندئذ تسلل الرشيد من مضجعه ، واحتال في دخول بيت ابن مشعل فبطش به في صمت ثم أشار لأصحابه فتسلقوا الأسوار وهجموا من كل جانب ، ولم يشر ساكنو القصر حتى وجدوا أنفسهم مغلولين في الأسفاد لا يستطيعون خلاصاً مما وقعوا فيه وهكذا نجح الرشيد في هذه المؤامرة وأضاف إلى نفسه ما وجده من الأموال والذخائر فاشتد بها ساعده وقوى نفوذه (١)

ويقف بنا للتؤرخ عند هذا الحد فلا يذكر شيئاً عن سلطنة الطلبة . غير أننا نستطيع نحن أن نتم القصة بما رواه أحد العلماء استطراداً إذ قال : إن مولاي الرشيد هو الذي سن زهرة الطلبة التي جرى بها العمل كل سنة بفاس ومرا كثر أيام الربيع وذلك أنه لما فتك باب مشعل واحتوى على ما كان لديه من الذخائر جعل لمن كان في مدينته من الطلبة زهرة فاخرة ، وقد كانوا نحو الخمسمائة ومن يومئذ اتخذت عادة سنوية مدة حياته وبعد موته (٢)

هذا هو التاريخ للفصل « لسلطنة الطلبة » ، وهو تاريخ طويت صحائفه وجهلت أطواره منذ نشأته الأولى حتى الآن ، ومن عجيب الصدف أن يقرأ الشريون - والمغاربية منهم - في آن

(١) نشر الثاني في عمل القرن الحادي والثاني للقادي نسخة الخطبة الكبيرة (٢) الدرر الفاخرة في مآثر العلويين بفاس الزاهرة لابن زيدان خلا من كتاب فتح المنان و... ح تصيفة ابن الوان



مع الأدب الفرنسي

## امراة نوح...

للأستاذ ناجي الطنطاوي

—

وكان يتمم : « مستحيل ! ليس من الممكن أن يكون (هو) قد وصل »  
 و ( هو ) كان ولده الذي تنفاه ، موريس لاندرى ، ابن  
 آخر أصدقائه عليه . شاب حدث ، قاد خطبائه في الحياة . يتمم ،  
 أخلص له ، هو ، جان نوروا ، الأعزب الأثافي .  
 لقد كان يذكر كيف تقبله عنده ، وكيف أخذ يملأ قلبه  
 وعقله من عقله وقلبه .

أجل ، لم تكن جائزة جونكور التي نالها موريس في السنة الماضية  
 إلا له هو ، جان نوروا ، ولولاه ما نالها ...  
 ولكن ما كان أشد المأساة التي تيمت هذا النصر !  
 لقد علقت بموريس امراة خطيرة ، فتأثر بها بشكل مزعج ،  
 بحيث أصبح من الضروري أن يتدخل جان نوروا ، بقسوة  
 في الأمر .

أين كانت ستقوده هذه المخلوقة بعد تبديد دراهمه القليلة ؟  
 إلى الجنون ؟ إلى السرقة ؟ إلى الجريمة ؟ ربما  
 لقد قال له وهو يعظه : « انتقل من هذا البلد ، غير هذه  
 الحياة . سافر دون أن تلتفت وراءك ، وإلا فأنت هالك »  
 هه ! ... مجلة التوراة بذاتها  
 وكانت تضطرب في بده إشارة تلفرافية من مسيفون  
 ( الهند الصينية ) :

« خجرت جداً ... سأعود ... أصدق عواطفي ... موريس »  
 لقد غاظته هذه الإشارة حين تلقاها . النذل ! وأخيراً ، لامناص  
 من الحزم . لشدة ما ساءه هذا  
 وما هي ذى إشارة أخرى بين يديه :  
 « سفرة هائلة ... سأكون في فرنسا قريباً ... أعانك »  
 وإذن ماذا ؟  
 وكان جان نوروا يلتهم خبر الجريمة بتظراته . ما كان  
 أروع هذه التفاصيل :

« بعد أن تنشى في المكان المذكور مع امراة ذات هيئة  
 غريبة ، وبعد أن ذهبت صاحبتها في الصباح الباكر ، طلب التفتي  
 غرفة خاصة وأخذ يحتمس فيها وجيداً أكوام الشمبانيا .  
 وبعد نصف ساعة كانوا يخرجون به منها وقد اخترقت صدغه  
 رصاصة . والبحوث الأولى تحمل على الظن بأن الفتى عائد من  
 المستعمرات . ومع ذلك لم يتمكن من معرفة هويته »  
 وكان صوت خفي يصيح بجان نوروا : « ليس هناك أي شك ،

تناول الكاتب الكبير « جان نوروا » في هدأة من الليل ،  
 في غرفة عمله المنزلة ، الكتاب الذي وقع تحت يده وفتحته ، فالتفت  
 نظراته بهذه الجلة :  
 « ... عندئذ أمطر الله من السموات على سدوم وعمورة  
 الكبريت والذهبان ... »

ولكن امراة نوح نظرت خلفها ، فالتفت في الحال نمثلاً  
 من الحجر ...  
 فقرأها ، ثم أغلق الكتاب المقدس  
 لقد كان هذا مع خياله الواسع ، نقطة ابتداء كافية جداً ...  
 لقد وجد قصته . لم يبق إلا أن يسبكها في قالب جديد . ولفت  
 نظره ، في جريدة بجانبه ، هذا العنوان الضخم :  
 « انتحار شاب في مطعم ليلى »

فقرأه وابتسم ... لقد تم له ما يريد ، وتألفت القصة . ليس  
 هناك حاجة إلى النظر في أعمدة الجريمة . لقد كان بطله ماثلاً  
 أمامه ، براه بوضوح : فتى محشوق القدر ، في العشرين من سنه ،  
 أحرقت حتى حب مله ، ولم تكن لديه الشجاعة الكافية للفرار  
 فملك . وما الفائدة من الاطلاع على التفاصيل التي توصل إليها  
 غير الصحيفة ؟ لقد كانت عناصر الموضوع وتفاصيله التي تبحث  
 فيه الحياة ، كانت تتجمع لديه شيئاً فشيئاً : للرأفة الأفاق ، والفتى  
 الضحية ... وأخيراً الحكيم الذي تجده في كل قصة ( صورة  
 المؤلف ذاته )

كان جان نوروا يحس أنه فائقة في هذا القلاعب . ولكن  
 كان يحزن إليه أن الكلمات والحوادث تأتيه هذه المرة بأسرع  
 وأحسن من كل يوم .

واقبض صدره فجأة لماذا تسمي الكلمات بهذه السهولة  
 على ريشته هذا المساء ؟

وتذكر أن هذه الكلمات ذاتها خرجت من بين شفثيه قبل  
 الآن ... ومقد وقت قريب ... على أثر مأساة كادت تزعزع كيانه  
 وأخذ يفتق ، كالمحموم ، بين أوراقه المبعثرة على المكتب ...

هذا الشاب المجنون هو موريس ... موريس العزيز ! وليس على  
إلا أن أعدو ، لا أدري أين ، للتعرف على جثته !  
وكان جان قد وقف

وطُرق الباب في تلك اللحظة ... فمرته رعشة وتمايل  
أليس هذا هو الخبر المشؤوم بحملونه إليه ؟ وقفر ...  
ومع ذلك كان يتردد ويده على الباب

ولكن الفرع عاود ...

— أبي العزيز ، أبي العزيز ! هذا أنا ! هذا ما كان يصيح  
به صوت عزيز عليه ...

وفتح الباب سريعاً ...

وبدا موريس جليلاً كالشبح

— أنت ؟ أنت ؟ أهذا أنت ؟

— ولم الدهشة ؟ ألم أخبرك بقدومي ؟

— و... قدمت ... من المحطة ؟

— ومن أين ترائي إذن أقدم ؟

ومد له « جان » ذراعيه ، فاندفع فيهما

ثم قال موريس :

— ما أشد سروري برؤيتك ! كم فخرت ، باريز . باريز

العزيزة ! لم أكد أختبرها ، حتى أحياني جوها !

وكان سكون ... كان « جان نوروا » يفترس ابنه بنظراته

كما لو كان يحاول الوصول إلى أعماق فكره .. ثم صاح به وقد  
اسطكت أسنانه :

— لماذا عدت ؟

فأجابه موريس مازحاً :

— لأنني عاشق

— أمجرؤ ؟

— ولم لا ، يا أبي العزيز ؟ فكرت فيها فوجدتها ساحرة

ولا أدري في الحقيقة ما الذي يمتنى من زواجها ...

— م ؟

وكان جان نوروا قد رفع قبضته . وصاح به :

— أنت مجنون

— أوه ، ما هذا الذي تقول ؟

— ما أقول ؟ ستمود إلى السفر حالاً دون أن ترى

« كريستيان » امرأة السوء هذه

فاتفجر موريس ضاحكاً :

— ولكنني لا أتكلم عن كريستيان ! هه ، لقد نسبتها منذ

زمن ... أريد أن أتزوج فتاة — فتاة حقاً — لاقيتها هناك

مع أسرتهما ، وقد عادت إلى باريس

ولم يعد جان يصني إلى ما يقول ، بل كان يضمه إليه

وقال موريس :

— ما أحسنك الآن ! لقد قطعت عليك عمك فيما أظن ،

فأنت فيما أعرف لا تنقطع عن العمل ، أليس كذلك ؟ لقد قرأت

هناك مؤلفك الأخير . بماذا تشغل الآن ؟

فرمى جان نوروا قطعة من الورق على ما كان يكتب ، ولكنه لم

يصب الهدف ، وصاح موريس :

— امرأة نوح ! هه ، هذه اللقمة القديمة ! مسخت غثالاً

من الحجر جزاء الفتاة ! أعجب دائماً برموز الكتاب المقدس !

أما هذه النقطة فلن تنفام عليها قط .

فأجاب جان بحرارة :

— كلا ، لا تستطيع أن تفهم ، ولبن تتخيل يا صغيري

كم يسرنى هذه المرة ألا تفهم ! ...

ترجمة

نابهي الطنطاوي

« دمشق »

## الافصح في فقه اللغة

مجمع مرمر : خلاصة المختص وسائر اللامع العربية . يرب  
الألفاظ العربية على حسب معانيها ويصنفها باللفظ حين يحضر  
للسم . أقرته وزارة المعارف ، لا يستثنى منه مترجم ولا أديب ،  
يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب ،  
تحت ٢٠ قرشاً يطلب من مجلة الرسائل من المكتبات الكبيرة من مؤلفيه :

صبيح يوسف موسى ، عبد الفتاح الصمدي





في الأدب الإنجليزي الحديث

## د. ه. لورنس

للاستاذ عبد الحميد حمدي

## ٣ - السبيل إلى فهم فلسفته

يعجز الكثيرون - ومن بينهم كبار النقاد ومشهور الكتاب - عن فهم لورنس وفلسفته ، وما ذلك إلا لأن سلاحهم هو العقل وحده ، وعمادهم هو المنطق والقوانين المنطقية . فأول ما يجب أن يراعيه دارس لورنس هو أن هذا الكاتب ليس مما يسهل فهمه بالعقل ، وإنما إلى جانب ذلك يجب أن يستعين القارئ بخياله وتجاربه وشعوره الجسائي . فلورنس قبل أن يصل إلى آرائه وقبل أن يستخلص فلسفته لم يلجأ إلى العقل أو التفكير بل كان عماده الترائز الطبيعية ووحية الرغبات الجسمية . والحقيقة أن لورنس رجل نحره في دمناء ، وفلسفته تختلف عن فلسفة كل من سبقه من الكتاب والشعراء ، فهي ليست بناء شاعراً من العقل والتفكير ، وإنما هي تجربة أو سلسلة من التجارب أحسها صاحبها في دمه ثم نقلها إلينا في صورة كلمات . وواجبنا نحن عند دراستها أن نرد هذه الكلمات إلى أصلها فنحسها كتجربة تجري في دمناء ، كما كان الحال مع صاحبها في أول الأمر ، فتجنن إذ نقرأ لورنس فإنما نصحبه في رحلة طويلة في عالم جديد علينا .

ولما كانت كتب لورنس هي عبارة عن قصة روح تجول في العالم الإنساني تبرز ما في المجتمع من عيوب ، وتحذر الناس من تيار الدنية الحديثة الذي قد يجرهم إلى هاوية لا يعرف لها قرار ، فواجبنا عند دراسة لورنس أن ندرس تجاربه التي على ضوئها وصل هو إلى آرائه وأفكاره التي ضمنها كتبه . ويجب أن نذكر دوماً أن لورنس كان فناناً قبل أن يكون كاتباً ، حتى نفهم أن تجاربه وحدها ما كانت لتكفيه ، فعمد إلى توسيعها والتمتع فيها ، بل والثبات في وصفها أحياناً . ومن ثم كانت شخصيات رواياته حقيقية وغير حقيقية . فهي حقيقية لأنها منبثقة من الحياة وأصلها في الحياة ، وغير حقيقية لأنها تأتي من الأعمال ما قد يختلف عما تأتيه ميلاؤها في الحياة . وقد كانت هذه

الظاهرة أو هذا التناقض سبباً في فشل كثير ممن حاولوا دراسة لورنس ، لأنهم لم يحسبوا هذه النقطة حساباً .  
ويختلف لورنس عن غيره من كتاب عصره في توجيه اهتمامه إلى اللاشعور أكثر منه إلى الشعور . ومن ثم كان الاختلاف البين بين شخصيات رواياته وبين شخصيات الروايات الأخرى . فالأولى تعمل مدفوعة بقوانين أعمق من قوانين شخصيات الروايات الثانية ، فهي أكثر حساسية وطواعية لقانون اللاشعور من الأخرى ، وكان هذا الاختلاف مصدر صعوبة كبيرة في فهم ما يرى إليه لورنس في بعض كتبه . ولم ينب عن الكاتب مبلغ ما سوف يلاقه قراؤه من المتاعب في فهم هذه الكتب فعمد إلى بسط آرائه وشرحها بطريقة مباشرة لا رموز فيها ولا أحاجي في بعض كتبه التي من أهمها كتاباه عن تحليل اللاشعور وكتابه الذي يحتوي على مقالات متنوعة ، وأخيراً كتابه الذي طبع بعد وفاته واسمه «فينكس» ومن أكبر الصعاب التي صادفت لورنس أنه قام بيشير بدین الجسم وبيت الدعاية له بين قوم عبدوا العقل ونسبوه إلهاً عليهم ، وكان لزاماً عليه أن يأتي بالمعجزات قبل أن يستطيع تحويل الناس عما يمتدنون إلى ما يمتقده هو . رأى لورنس هذه الصعوبة ، ولكنه كان لا يعرف لليأس معنى ، ولا كان الفشل يعرف له طريقاً رغم أنه كان يصدم المرة بعد المرة ، وما ذلك إلا لأنه كان واثقاً من صدق رسالته ، ومن الفوز في النهاية . لقد شعر في داخلية نفسه بالصراع العنيف بين الجسم والعقل ، كل يريد أن يسطر سلطاناً وسيطر على الآخر . وهذا هو السبب في أن القارئ المدقق يجد دائماً في كل شخصية من شخصيات روايات لورنس تيارين من الحياة : تيار الحياة العادية وتيار الحياة الرمزية ، بمعنى أن لورنس كان يرى في كل شخصية قوتين : قوة العقل التي تحاول أن تجعل كل شيء يبدو صحيحاً ، حتى ولو عاد على صاحبها بالضرر ، والقوة الثانية هي قوة الجسم الفيزيائية ، وهذه لا تتحذع ولا تتحذع ، فما يعود على صاحبها بالضرر تجنن به ، وبالمعكس تقبل على ما فيه مصلحة صاحبها لا يؤثر فيها مؤثر ولا يثنيها عن طريقها منغمر من المفريات المتناهية . ولقد لاحظ لورنس على حياتنا الحديثة أننا بدأنا نعزب بقوة الجسم ورغباته عرض الحائط ، وبذلك نهد السبيل لسيادة العقل وسيطرته علينا . ومن ثم كان الصراع العنيف الذي يجري في داخل شخصيات لورنس التي ترى إلى

التراب . ففي القصة القصيرة المسماة : « شمس » ، ترى المرأة وقد استلقت عارية ، تهب نفسها للشمس ، لأنها شمرت برغبة جسمها في ذلك ، وبذلك تتخلل الشمس في جسمها وتشمر المرأة بالحياة قد دبّت فيه ، وتسير ، وقد امتلأت حيوية رجاءاً . لم تسأل المرأة نفسها : لم يطلب جسمها الشمس ، ولم رغب فيها ، لأن هذه الأسئلة هي من صنع العقل وابتكاره . لم تفكر المرأة في العقل ولا في أسئلته أو منطقته ، وإنما حصرت كل تفكيرها في جسمها ، فصمدت إلى إعطائه ما يطلب ، حتى إذا فعلت شمرت كأن يفبوح الحياة قد تفجر من جسمها من جديد ، بمد أن جف مأوه أو كاد ... ولقد اختار لنا لورنس هذه المرأة مثلاً لمحتذيه ونقله ، بمد أن رأى الناس قد أعطوا العقل أهمية لا يستحقها ، ورفعوه إلى مكانة ما كان له أن يرتفع إليها . لقد أولوا أسئلته أذناً صاغية ، وكان من أثر ذلك أن تحكم فيهم العقل وتسيطر عليهم ، وكل ذلك على حساب الجسم ، وكانت النتيجة الحتمية أن بات الناس يعيشون ، وما هم بأحياء . خلق لهم العقل حالة وأجبرهم على الاستقرار فيها دون تغيير أو تبديل ، وهذا أبعد ما يكون عن الحياة الصحيحة . ونحن نشاهد أثر ذلك في فشل كثير من الزيجات في عصرنا هذا ، لأن حيناً في الحقيقة إنما هو وليد العقل لا دخل للجسم فيه ، وأما الزواج الحقيقي فأساسه الجسم وعماده الرغبات الجنسية ، ولذلك نجد أن زواج العقل الحديث مآله إلى فشل ثم إلى طلاق .

ونحن لا ننكر أن كثيراً من علماء علم النفس أمثال يونج Jung وفرويد Freud ولجوا باب اللاشعور قبل لورنس وحاولوا تحليله ، ولكنهم اتبعوا في ذلك الطريقة العلمية التي تعتمد قبل كل شيء على العقل ، وهذا جذوم بعض الكتاب المصريين أمثال أندريه جيد André Gide وألدس هكسلي Huxley فلم يتركوا باباً دون أن يلجوه ، فكتبوا في اللاشعور ، ولكن كان رائدنا في ذلك العقل والتفكير ، حتى تجاربهم العلمية أعطوها صبغة عقلية عمسة ، ولذلك فشلوا حيث نجح لورنس لأنه لم يعتمد على غير تجاربه الخاصة التي ترجها إلى لغة جسمانية صريحة أنارت المجتمع وأقامته ضده

حتى في خلق شخصيات رواياته ، لم يستلهم سوى غرائزه . وحواسه . وكان هذا سبباً في عجز كثير من الكتاب العقلين

كسر قيود العقل والتحرر من ربة استعباده ، حتى توفق إلى الاستماع إلى رغبات الجسم ثم العمل على تحقيقها ، وبهذه الطريقة تستكمل الحياة الصحيحة الحقة . ويرى لورنس أن رغبات الجسم لا تكذب قط ، فالجسم هو الذي يشمر بالجوع والعطش ، وهو الذي يشمر بالفرح والحزن ، وهو الذي يشمر بالحب والكره ، وهو الذي يشمر بالمطغ والنفور ، وهو الذي يشمر بالحنو والصدا وما إلى ذلك من المواقف التي مرجمها الجسم وحده ، وأما العقل فلا تتمدى وظيفته تسجيل هذه المواقف والاعتراف بها

وإن حياة الجسم لتظل طبيعية حتى يتدخل فيها العقل ، فيحدث الانقسام ويبدأ التفريق بين الخير والشر ، وهذا أساس شقاء البشر ، وهذا الانقسام هو نتيجة لرغبة العقل في تقييد الجسم والحد من حريته ، فهو لا يريد أن يتركه يشمر كما يشاء أو يطلب ما يريد ، ثم لا يقتصر الأمر على ذلك ، بل يحاول العقل أن يعل على الجسم طائفة من المواقف ينمها له بأنها الخير ، ويحرم عليه طائفة أخرى على اعتبار أنها الشر ، ويعنى آخر يحاول العقل أن يبسط علينا سيطرته ثم يتحكم فينا بعد ذلك فيفرض علينا ما يجب أن نشمر به وما لا يجب أن نشمر به ؛ ثم بعد ذلك يفرض علينا كيف نشمر بهذه المواقف التي اختارها لنا ، ويستمر العقل على مسلكه هذا كلما أنس من الجسم خضوعاً وخنوعاً ، حتى يأتي الوقت الذي تموت فيه كل مشاعر الجسم وعواطفه ، ولا يبقى سوى هذه المواقف المصطنعة المتكلفة التي صاغها لنا العقل وخدع بها الجسم . وقد مثل لورنس شخصية الرجل الحديث في روايته المصادرة « عشيق لادى تشاترلى » تحت اسم كليفوردي الذي يدعو إلى المواقف للمنظمة التي يرسمها لنا العقل ، ويدعو كذلك إلى استئصال المواقف الجائشة الطبيعية التي لم يتناولها العقل بالتهذيب والتشذيب

ويرى لورنس من كتاباته سواء في ذلك رواياته الطويلة أو قصصه القصيرة ، أو مسرحياته الأربع ، أو كتب أسفاره ، أو مجموعة أشعاره ، إلى فك قيود الجسم وتخليصه من الأغلال التي أصبح يرمف فيها منذ أمد طويل . ويرى لورنس أن الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذه الغاية لا تكون إلا بترك الجسم يستمع إلى أحلامه ، ويتفقد رغباته دون أن يكون عليه من العقل رقيب أو محاسب ، ويعنى آخر يريد لورنس أن يوقظ الجسم من سباته العميق ، أو يبعثه من رصه بعد أن دفنته المدنية الحديثة ووارته

إلا أنه موجود حقاً في الحياة ، ولورنس إذ يكتب بصور لنا الحياة كما يراها هو لا كما اتفق الناس على أن تكون .

وثمة صعوبة أخرى تترضض بمض قراء لورنس وتقدمهم عن فهمه أحياناً ، ألا وهي اللغة التي يستعملها في نقل فلسفته غير المألوفة لنا . فلورنس وهو يترجم مجاربه في صورة كلمات يحاول جهد طاقته أن يشارك القارئ في نفس التجربة التي مر بها هو ويشمره بها كأنها تجربته الخاصة ، وطريقه إلى ذلك هو صوغها في لغة تتفق والتجربة تماماً . فهو يبذل المستحيل كي ينتق من الكلمات ما يناسب كل إحساس جسدي ، كما يحاول في الوقت نفسه أن يتخير التعبيرات التي توافق كل فعل منعكس يصحب هذه الإحساسات الجسدية . وقد وفق لورنس في محاولاته هذه كل التوفيق مما وضعه في مصاف كبار اللغويين وقادتهم .

ولم تكن مهمة لورنس بالسهلة البسيرة ، ولكنه ما كان ليأس أو يستسلم ، ولم تقف مجهوداته الجيارة عند حد إيجاد الكلمات التي تعبر أصدق التعبير عن الإحساسات الجسدية والمواطف العميقة التي تصحبها بل عمد أيضاً إلى خلق لغة خاصة للشعور . وهذه وإن بدت غريبة غير مألوفة لدى القارئ عند أول وهلة إلا أنها لو درست ووفيت حقها من الدراسة لوجد أنه يغيرها لا يمكن التعبير عما أراد لورنس التعبير عنه . ونقطة أخرى يجب أن تلفت نظر دارس لورنس إليها وهي تمت إلى موضوع لنته بسلة ، هي أن هناك بعض كلمات يجب أن تفهم كما فهمها لورنس نفسه لا كما أجمع الناس على فهمها ، ومن أمثال هذه الكلمات : « الظلام » و « الكهرباء » و « الرجل » و « للثل الأعلى » و « التجربة » فهذه الكلمات وأمثالها استعملها لورنس وقصد منها غير ما اتفق الناس عليه

ويبوء بالفشل كل من يحاول أن يستخلص من كتابات لورنس وفلسفته طريقة ثابتة للحياة على اعتبار أنها المثل الأعلى ، وذلك لأن لورنس كان عدو الاستقرار اللدود ، وكان يعتقد أن كل محاولة لخلق طريقة يعيش الإنسان على متوالها طول حياته هي الخطأ كل الخطأ ، بل هي الموت بيمينه وإعنا في صينة أخرى . فإزام على الإنسان أن يتشفر ويتلون حسب مقتضيات الأحوال لا أن يعيش على وتيرة واحدة . ويقول لورنس في أحد كتبه : « لا يجب أن تبقى الوصايا الدينية باقية دون تشهير . بل يجب أن تذبل وتذوى وتموت كما تمفل الزهور تماماً ، فهي ليست أفضل

عن فهم لورنس وإدراك فلسفته ، ولكنهم لم يترددوا في الاعتراف له بقصب السبق وتفوقه عليهم في مضمار المبقرية والنيوغ . فنرى مري Murry صديق لورنس الحميم أثناء حياته وعدوه اللدود بمدحاته يقول في كتابه المسمى « ذكريات عن لورنس » : « إن لورنس من التجارب ما لا طاقة لنا على فهمه أو إدراكه . ولم يكن أصدقاؤه يستطيعوا أن يجاروه أو يسيروا معه جنباً إلى جنب نظراً لأن ما يراه هو سهلاً بسيطاً يندق على أفهام الكثيرين وبصعب فهمه » . ثم يقول هكسلي في أحد كتبه عن لورنس : « إن محبة الإنسان للورنس عبارة عن اشتراك وإياه في مناصرة استكشافية يرى فيها الإنسان كل ما هو جديد عليه . وذلك لأن لورنس يعيش في عالم غير عالنا ، ويرى ما لا نرى ، ويستخلص مما يرى ما نعتجز نحن عن استخلاصه . والحياة في نظر لورنس ما هي إلا دور نقاعة طويل يشمر فيه الإنسان وكأنه قد خلق من جديد في كل يوم وفي كل لحظة ... ولورنس يعرف كل شيء من كل شيء ، فهو يعرف الشجرة وكنها ، والزهرة وأصلها ، والقمر وما يحيط به من إلهام وغموض ، وفي مقدوره أن يتقمص جسم أي حيوان ثم يحدتنا بإسهاب وتطويل كيف يشمر هذا الحيوان وكيف يحس وكيف يفكر »

وهناك نقطة أخرى يجار كثير من القراء في فهمها ، لأنها غير مألوفة لديهم ، وهي أن شخصيات روايات لورنس سهلة الانتقال من النقيض إلى النقيض في أقصر وقت ، فنن اليأس إلى الأمل ، ومن الحزن إلى السرور ، أو من التضب إلى الرضا ، ومن الانفعال إلى الهدوء . وهذه الظاهرة وإن كنا لا نلاحظها في حياتنا العادية إلا أنها موجودة حقاً بين الشعراء والفنانين . ولما كان لورنس نفسه شاعراً فناناً فقد عمد إلى خلق بعض مواهبه على شخصيات رواياته بأن خلق فيهم هذه الحساسية للرغبة . ولورنس ليس من أولئك الذين يرون حداً فاصلاً بين الحقيقة والخيال ، بل يراها متداخلين تداخلاً تاماً ، وهذا ما عني بتصويره في رواياته تقلاً عن الحياة . ففي رواياته « سانت مور » و « قوس قزح » و « غرام النساء » لا يكاد القارئ يتبين الخط الذي يفصل بين الحلم والحقيقة ولا يسهل عليه أن يتعرف من أين تبدأ الحقيقة ومن أين يبدأ الحلم وأين ينتهي كل منهما . وهذا الرأي وإن يكن غير مألوف في روايات كتاب العصر الحالي

من ذكريات الحرب الماضية

## أخي ...

للأستاذ ميخائيل نعيمة



أخي ، إن ضجّ بعد الحرب ب غربي بأعماله  
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله  
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا  
بل اركع صامتاً مثل قلب خاشع دام  
لنكي حظ موتانا

أخي ، إن عاد بعد الحرب بجسدي لأوطانه  
وألقى جسمه للهو لك في أحضان خلانه  
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلانا  
لأن الجوع لم يترك لنا محباً نتاجهيم  
سوى أشباح موتانا

أخي ، إن عاد يحرث أَرْضَه الفلاح أو يزرع  
ويبنى بعد طول الحج ركوخاً هذه للدفع  
فقد جفت سواقينا وهذا الدل ماوانا  
ولم يترك لنا الأعداء غرساً في أراضينا  
سوى أحياف موتانا

أخي ، قد تمّ ما لو لم نشأ نحن ما تمّا  
وقد عمّ البلاء ولو أردنا نحن ما عمّا  
فلا تندب فأذن الفجر لا تصني لشكوانا  
بل اتبعني لنحفر خندقاً بالرفش والمول  
نوارى فيه موتانا

أخي ، من نحن؟ لا وطن ولا أهل ولا جار  
إذا تمنا إذا قمنا رداً الخزي والعار  
لقد خنت بنا الدنيا كما خنت بموتانا  
فهاهنا الرفش واتبعني لنحفر خندقاً آخر  
نوارى فيه أحيانا

## وحدة العمر

للأستاذ حسن كامل الصيرفي



تعال فقد عرفت حدود نفسي وأدركت السعادة ملء كاسي  
تعال إلى وأملاً رحب حسي فإني اليوم لست خيال أمس  
تعال فقد تحطمت الكؤوس ومالت من تقاعلها الرؤوس  
وشادت في ضلالها النفوس تعال إلى تتبعك الشمس

تعال إلى يقيمك الشروق وتلع من خواطرك البروق  
فقد سكر الظلام فافيق وطال على متابعيك الطريق

تعال ، تعال أشمعي غناءك تعال ، تعال سور لي سماءك  
تعال ، تعال أشربني ضياءك فإني اليوم ظأف إزاءك

منها في شيء ، وإن مقاومة ناموس الحياة هو الشر بعينه .  
فإذا أحب الإنسان الحياة حقاً وإذا كان يشعر بقدرتها يجب  
أن يعترف دائماً أنها تتطلب منه اليوم غير ما تطلبت بالأمس ،  
وأنها في الهند ستكون مختلفة عما كانت عليه اليوم ، فعليه إذن  
أن يلبس لكل حال لباسها وألا يقاوم رغباتها ومقتضياتها ،  
وإلا فهو ميت حي ، لأن سر الحياة هو الطاعة ، طاعة الدوافع  
التي يشعر بها الجسم ثم العمل على تحييدها ، ويمتدق لورنس  
أنه ليس بين الحياة والموت وسط وما على الإنسان إلا أن يختار  
بينهما ، وهو بكتاباته يرمي إلى إرشاد الناس كيف يعيشون عيشة  
هي الحياة نفسها

ورغم أن المعجيين بلورنس وأتباع مدرسته يتزايدون يوماً  
بعد يوم إلا أنه لا بد أن يمضي قرن من الزمان قبل أن يقبوا  
لورنس مكانته التي تليق به بين كتّاب العصر الحديث كما حدث  
للشاعر الإنجليزي ولیم بلیک من قبل .

عبد الحميد محمد

(ت.ب.د.)

خريج جامعة أكتنر بألمانيا

## النائح الشادي

للأستاذ فؤاد بليبل

—

كفّ النواح قد أرتت توجي

إني أشتجك منق أنسني

يا نائحا في الدوح بندب حظه

دع عنك لحن اليأس واجره معي

قلبي كقلبك موجع متالم

أعجيب بقلبي الضاحك المتوجع

لك يا هنار بما أكتسم أسوة

فاصدق على فنن الأراكه واسجع

كفّ البكاء ودع أناشيد الأمل

لا أنت في قصص ولا في بلقع

وارقص على النغم التضرير مرحما

في كل مؤقفة ودووض مفرح

فعلام نبكي فوق أشواك الزين

بين الطلول ودارسات الأربع

وأمامك المرج الخصب ودونك الد

روض القشيب وصافيات الأنبع

وجياك الآمال ملأى بالي

وتجاهك الأفق الرحب المرتع

لك منزل في الدوح لو أنزلته

لا دليل من حزني وزال تنجسي

ناه عن الظلم المضمير مكانة

مخضو غمر الشرفات حلوا الموقع

بسمت لك الدنيا ذالك ما بيا

أشجاك أنك قد شفت بورد

وسقيتها ماء الشئون فأبنت

وتفتحت أكامها وترعرعت

وكأنما اغترت بفاتن حشيتها

والحسن كان ولا زال وسيمه

فصبت قتيبه به يغير تورع

شرك القلوب وقبلة التطلع

وتلاعبت فيها الأكف ودنت

بأصابع شتى وأيد قطع

واستغفرت لما رأتك وقد أني

زمن الحصاد وأذنت بتمتع

فاقلب لها ظهر الجن فليس في

أكامها للحر أدنى مطمع

وأربا بنفسك أن تكون ذليلة

فالورد ملء الروض فاختر واقع

وأملأ سماء الشجر الحانكا ولا

تلك في وجومك كالغراب الأسع

نعال غيري أخذت تولي

نعال فرغيتي بدأت تصلي

وتنزع عن ثمايبها التدلي

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال إلى طهرني وبارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك

نعال، نعال طهرني بشارك



دراسات في الفنون

ولكنها حكمة الله التي شامت أن تنبئنا اثنتين !

تزوجته منهما واحدة ، وشالت عنه واحدة بعد ما ظلت تحوم حوله زمناً لم تهمل فيه حيلة من حيل الإغراء التي تستولى بها النساء على الرجال ، ولم تستر فيه حسنة من حسناتها ، وقد كانت كلها حسنات مما يخلب الألباب ، ولم تحجب فيه بريقاً تألفت به روحها ، بل كانت تحرق فيه روحها لتألق أمامه متفانية ، لملها نسبه به إذا احترقت ونورت ، ولم تدع فيه قوة من قوى الأنوثة التي حببها الطبيعة بأقواها وأشدّها وأحكمها ، إلا سلطتها عليه لتخذه بها ... فما استطاعت أن تصل منه إلى شيء أكثر من أنه أحبها كما كان يحبها ، وما كان هذا الذي تقصده ، وإنما كانت تريد أن تأخذه أخذ النساء اللواتي تعرفهن للرجال الذين تعرفهن . فلما عجزت وسائلها عن تمكينها من غرضها يئست وأعلنت إفلاسها

## كنت أحسبك رجلاً !

بهذا وردت استراوس شبيقة  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي

كان لاستراوس عاشقتان ، وكان لكل واحدة منهما اتجاه في الحب ، وكان هو يحبهما معاً ، وعلم الله أنه كان يود بكامل صدقه وإخلاصه ، لو أنهما كانتا عاشقة واحدة ، فقد كانت كل واحدة منهما تكمل أختها ، ولم يكن يسيب إحداها إلا أنها استقلت عن الأخرى بجسد وحدها ...

وتروح تقسم أن تصون عهودنا  
فأجيبها قد كان ذلك والهوى  
أغراك أني شاعر متبذل  
أهوى ، ثم أهوى الجمال مبرقعا  
أهوى الجمال عفيفه وببيده  
ولقد أعاف الشيء مع أني به  
وأعود عنه ومل نفسي شهوة  
كم منهل يمتلئ متجرعا  
قد كان حسنك قبل ذلك ملعبي  
عودي إلى ما كنته من عفة  
ودعي التصنع بالفرام فأنا  
إن تبتني وصلاً فلست بمبتغ  
أو كنت مولمة وأنت كما أرى  
فعلام خفت إذن أجب أفلا تهي؟  
عف وثوب الطهر غير مراع  
للحسن أراءه بقلب موجع  
بالطهر لا أهواه غير مبرقع  
عن كل شائنة وخفس مقنع  
كف شديد الوجد صعب المزج  
وكا علت تنفني وترقي  
سقط الذباب به فلم أخرج  
واليوم بات وقد ندس مغزى  
أو فاركبني لا تقضي مضجعي  
ممن يبالي بالهوى المتصنع  
أو ترمي ملحاً فلست بمزج  
تبين تضليل فلست بمولع  
فؤاد بيليل

دار الأسماء

يكفيك أنك كنت أول ناشق  
يكفيك أنك قد رشت رشاها  
دعها لسافرة الطيور غنيمة  
في موضع أقوى الفساد عراصة  
وإذا ظلمت ولم تجد لك مثيلاً  
فاطو السورح على الصدى أو مت به

حراً أبي النفس غير صرّوع  
للموت خير من ورودك موردا  
من كان لا يرضى الهجرة مشرباً  
هيات يفتي كدرة المستنقع

\*\*\*

ومغيلة أمت على بلورها  
قلت (وما كذبت) أراك سلوتنا  
فاستغربت مما رآه وهاتها  
قلت أذكرك حين كنت متيماً  
راحت تسب عتابها في مسمى  
ودنت تعانقني فقلت لها ارجعي  
ألا أطاوعها على ما تدعي  
تشكو لمهب فؤادك التصدع



الأنونة في المغاور والكهوف كما كانت تتطلع إلى أزيائها في «ثيئنا» في المغاور والكهوف لا ينطق الناس إلا بالحق ، ولا يفنهم إلا الصدق ، ولا يمكن أن يتبادلوا المواطن إلا بوحى من الطبيعة لا بوحى من الحاجة ، وبدء من الروح لا بداء من المادة : ذلك أن المواطن لهفات الروح لا البدن . وهم أقرب الناس إلى الأطفال . بل إنهم الأطفال ينمون في طفولتهم ، ويكبرون في سفرهم . ولولا هذا لخرجوا من هذه المغاور والكهوف إلى حيث يستطيعون أن يصارعوا الرجال في الحياة الفاعّة على وجه الأرض ، والتي يترشق الناس فيها بقنايل من الأباطيل والأكاذيب والحيل والمخادعات

إنهم عاجزون ، والله مع العاجزين هذا العجز ، وهو يعوضهم عنه قوة أخرى هي هذه الحاسة النادرة التي لا يجاهد في سبيل اكتسابها إلا أقل الناس ، والتي تقتصد الطبيعة كل الاقتصاد في تهية عناصرها في النفوس ، والتي يدرك بها هؤلاء الأطفال الكبار العاجزون من حقائق الوجود ما يشيب عن إدراك الكبار الرجال الذين ليسوا أطفالاً

ولم تكن البارونة الصغيرة تلمح هذا ولا كانت تعرفه ، وإنما كانت تسحرها أغاني استراوس وألحانه ، وكانت تؤذيها كأطيب ما تنسج إليه نفسه هو قشعر حينئذ بأن روحه من روحها ، وأن روحها من روحه ، فإذا ادلمت عليه بأنوثتها وأنه كالسحور أو السمول له عمل ، فلما طال هذا وتكرر أدركت أنه غير رجل ، ولكنها زحمت أن هذا الإدراك يجب أن يكون نهاية الصلة بينهما ، فقطعت صلتها به وما فكرت في هذه الحالة الشاذة ولا في طريق علاجها ، ولم تذكر أنها أنشدت له لحناً صافه هو لتبرج به هي في حفلة من حفلاتها ، ولم يكن هذا اللحن إلا آهات كل آهة منها حكم تصدره على رجل بعينه من النظرة الأولى التي تلقيا عليه ، فلمرور العجب بنفسه آهة فيها السخرية بفروره وتيهه ، وللحالم اللغائب عن الوجود آهة مرسله شاردة كأنما تصاحبه إلى اللكوت الأعلى ، وللسمين القاعد على روحه آهة دسمة كأنما هي الرغيف المشرب رقيق آخر فيه خروف صغير ، وللمهتدم المؤدب الأنيق التزيج آهة مرتمشة غخوقة كأنها محرجة وجلة ... ولم تذكر أن هذه الآهات تمددت في اللحن وتكاثرت بألوانها ودلائلها حتى لم يد من العقول أن يقال بعدها إن استراوس بيضا عن نفس المرأة وعقلها ، جاهل

ومجرته ، وقالت له وهي تودعه متمشقة في حنقها : « كفت أحسبك رجلاً » ... قالتها وهي تظن أنها سمعته بها ، وتركته ومضت ... لو عرفت أن أشد النساء عداوة لها أوشكت أن تحب استراوس وأن تهيم به ، لحذرتها منه رحمة وبراً بالأنونة أن يذللها هذا القدي كانت ... رجلاً ... فتبينته غير رجل !

ولو علمت هذه الصغيرة أنها حين رأت استراوس في سررة غير صورة الرجل ، رأت منه جوهر نفسه ... إذن لما تركته ولا هجرته ما دامت تحبه ، ولبدأت تعالج الحب على أساس جديد غير ذلك الأساس الذي يقوم عليه الحب بين المرأة والرجل . فقد كان استراوس غير رجل حقاً ، ولكنه في كونه النانه كان لا يزال يحب المرأة ، ويستسلم لها ، ويفزع كلما خيل إليه أنه قد يقضى الحياة من غير امرأة .

وكانت زوجه تعرف فيه هذا ، وإن لم تكن ترى شيئاً وراءه فكانت تظله بالذي يطيب لها من ظلال أنوثتها وحبا فاشقت سلطانها عليه ، وتحكمها فيه حتى كانت النظرة اللائعة منها تهطل على أشد ثوراته اندلافاً فقطعها وتخذ أنفاسها

فإذا كان استراوس ؟

كان إنساناً كبتية الناس ، ولكنه كان إلى جانب هذا قليل الصلة بالدنيا لأنه كان شديد الصلة بما في أعماقها ، وكان قليل الحيلة في اصطناع حركات الناس وسكناتهم لأنه كان شديد الخبرة بدخائل نفوسهم ، شديد المراقبة لخلجات هذي النفوس ونبضاتها ، شديد الموازنة بين ما يراه وبين ما ينزع إليه من الكمال ، شديد النقد لما يبدو له من النقص والعيب . والذي ينفذ هذا النفاذ إلى ما تسمته مادة الدنيا لا يمكن أن يشبه الرجال الذين يعيشون على سطحها ، والذين يسمون على رجليهما سى الهواء والماشية . وإنما له كيان آخر ، دلائله وآياته فنونه . وقد كان استراوس فناً ، وكان فنه يستدعيه إلى الأعماق ، وكانت عاشقته التي نفرت منه تفرس منه إلى الأعماق أحياناً فيتراجان ولكنها كانت تنسى إذ ذاك أنه رجل وأنها أنثى ، فإذا ذكرت هذا طفرت إلى السطح وأرادته أن يسى إليها طفراً هو أيضاً ، ولكنه كان يظل حيث هو ويناديها إليه فلم تكن تستطيع أن تمرود إليه إلا إذا كسيت أنها الأنثى التي تريدها هي

فهل لم يكن ميسوراً أن تدرج إلى مغاوره وكهوفه في ثوب من الأنونة يخفيه ؟ قد كانت تستطيع لو أنها تطلعت إلى أزياء

قد كان عليها أن تربه نفسها سريحة واضحة في الفن مهما خشيت أن تتضاد إلى جانب صفاته وقوته ربما كانت تنتظر أن يقول لها : «لحنى ١» بل ربما تكون قد استأذنته في التلحين بأسلوبها الموج المتوى فهل عرفت البارونة لماذا لم يأذن لها ، ولماذا لم يطلب منها أن تصوغ الألحان ... ذلك أنه حين أراد أن يلحن ... لحن ، وحين كان يريد أن يبنى لم تكن قوة تستطيع أن تحبس صوته ... فلمله لم يصدقها ، أولمله خشى أن يدعوها إلى شيء قد تكون عنه عاجزة ... أولمله كان يرجحها فيحررها من طلب إذا أجابته فإنما يجيبه إرضاء له هو لا إرضاء لنفسها ...

وأغلب الظن أنها كانت عاجزة لأنها كانت بارونة . وأغلب الظن أنها كانت تستطيع أن تطاوله ، وأنها انطلقت في الحياة كما كان هو منطلقاً فيها ، فأتها ركبا يوماً عربية معاً ، ومرحت بهما العربية في أحراش وغابات ، وأثارت خطي الجواد الذي كان يجر العربية — وكانت خطي منتظمة على ضرب متسق — بواعث الشدو في نفوس الطير وفي نفسيهما وفي نفس الحوذى الذي كان معهما ، فأشد الطير ، وأنشدها ، وأنشد الحوذى ، وكان من نسيدهم جميعاً لحن القالس الكبير الذي لا يمكن أن يقال إلا أن الطبيعة والجواد والطير والعاشقين والحوذى ، اشتركوا جميعاً في توصيله من النيب إلى هذا الكون .

وعلى هذا فقد كانت البارونة من معدن استراوس . كانت هي الأنثى غير الأنثى لهذا الرجل غير الرجل . ولكننا لا ندري كيف أنكرت منه شروده عن رجولة السطح ، ولم تذكر أنها حين أفاقت من القالس الكبير وهي في العربة ألقت نفسها مطوية بين ذراعيها المتشنجين اللتين كادتا تهصرانها همراً ؟

كان عليها أن تدرك إذن أن له لونا من الأنوثة خاصاً بخلبه ، وهو هذا اللون الشائع في أحماق الطبيعة والذي قاض في نفسها هي عند ما كانت تشدو مع الطير ومع الطبيعة ومعه

كان عليها أن تدرك هذا ، ولكنها لم تدركه فأى شيء دهاها ؟ دهاها هذا « الإتيكيت » الذي نشأت عليه في التصور ، ودهاها هذه التقاليد التي علمتها أن تطلب الطعام إذا جاءت بالحديث عن لوحة زيتية تفنن مصورها في رسم تفاحها وكثراها ... فإذا سمع استراوس كلامها هذا نظر هو أيضاً إلى الصورة ، وتفضص فيها التفاح والكبرى ولم يفهم بعد ذلك شيئاً ... فسينادها ...

طريقة تفكيرها ، غافل عن أحكامها و « حيثيات » هذه الأحكام وقد كان هذا اللحن وحده يكفي لكي تعلم البارونة الصغيرة أن استراوس الذي يتسمع إلى الصمت في الطبيعة كما يسمع أسواتها وينظم من هذا وتلك ألحانه المعجزة ... بصير أيضاً بالنفوس عامة سواء منها نفوس النساء ونفوس الرجال ، والبصير بالشيء لا يعجز عن نيته ، مادامت فيه القوة التي تمكنه من نيته وقد كان استراوس في أزمته النرامية هذه شاباً فتياً له جسد الإنسان الرجل النزاع إلى جسد الأنثى ... فما الذي منعه عنها ؟ أمانة الزوجية ؟

قد يكون هذا ، ولكنه يبيد لأن حياة استراوس مع البارونة الصغيرة لم يحدث فيها ما يدل على أنه استشر الأنوثة التي ترضيه فيها — وهي أنوثة المغاور والكهوف — تحاول أن تنزوه فيصدها بهذه الأمانة . بل الذي حدث هو عكس هذا فقد قدم استراوس عاشقته هذه لشب من أحبابه في ثورة من ثورات فيينا على أنها فتاة مغنية فقط ، ولم يكن في هذا كاذباً ولا مجاملاً ، بل كان صادقاً لأنه لم يشعر منها إلا بأنها كما قال . فلم تكن الأمانة الزوجية هي التي حالت دون استراوس وعشيقته ، وإنما هذه العاشقة نفسها هي التي التوت على حبها ، والتوت على نفسها ، والتوت على حبيبها ، وكان بيدها ألا تتلوى

وقد يسألنا سائل عن هذا الذي نطلبه من المسكينة الصغيرة ما هو ؟ أ كفا زيدها أن تخرج على طبيعة المرأة أكثر مما خرجت فتدعو إليها استراوس بالذي دعت به امرأة فرعون إليها سيدنا يوسف الجليل ١٩

ونحن نقول لا . ونقول إن الحب لا ينتج إلا من صراع في النزول ، والصراع في النزول إذا انتهى إلى حب فهو واحد من حبين في نفس كل من العاشقين : إما حب الخنو ، وإما حب الإعجاب ، ولم تكن لاستراوس قوة يستر بها غير قوة الفن ، وكان فنه للموسيقى ، فلما أن البارونة الصغيرة ناوشته بألحان فإنه لم يكن هناك بد من أن تعهره : إذا قاقت ألحانها ألحانه خلخته واستحوذت عليه عاشقاً وتلميذاً لها ، وإذا قاقت ألحانه ألحانها حنا عليها ، واحتضنها وراح يسقيها ما هي ظمأى إليه ، ورواها كما تربي البجاجة أفرأخها ، ولكن البارونة الصغيرة لم تبسنع شيئاً من هذا ، واكتفت بأن تنفى له فكان يرى فيها نفسه هو ، ولم يكن ير نفسها ...

تأخذه منها فقالت لها : « لا تأخذه على أنه رجل فهو لا يعرف من أمره أمراً ، ولا يمكنه أن يدبر شيئاً من شؤونه لأنه طفل ! »  
كان هذا تمبير زوجه استراوس ، وكان هذا التعبير هو الصدق  
وكان هذا الصدق نتيجة ما كان بينها وبينه من صراع في النزول  
والحب ، فقد عجزت عن الفن كل العجز أمامه ، وهجز هو عن إدراك ما كان في نفسها من قوة الرعاية والحدب كل العجز أيضاً  
فاندجبا وتشابكا

فلو كانت هاتان الماشقتان واحدة !

أما زوجة استراوس فإ كانت تستطيع أن تستكمل نفسها  
بمثل ما كان في البارونة من فطرة الفن ، فالفن موهبة .  
وأما البارونة فقد كانت تستطيع أن تتعلم من زوج استراوس  
طريقة ترويضه وصيافته ، إذا احتاجت إلى شيء من هذا ...  
ولم تكن لاحتاج لو أنها أعملت الفن ...  
ولكنها كانت بارونة ... هزبر احمد فهمي

فيهاها تنظر في صدق عجيب إلى جمال التفاح والكثيرى كأنما هي  
معجبة به حقاً . . . فكيف لا يصدق استراوس إعجابها بالرسم  
وكيف يعرف أنها جائمة

لا بد أن يشعر وأن يحس ؟ أليس هو الحساس الودوب  
أكثر مما وهب البشر ؟ أليس هو الناقد المتفرس الناقد إلى ما وراء  
المادة والحجب ؟ نعم إنه كذلك حقاً ... ولكنه يلقى هذا السلاح  
بين يدي محبوبته ، فهو يصدق كل ما تقول . . . ويجول معها  
أينما شاءت ، ويسلم لها قيادته في المسئلة عن عقله وهو بين يديها ،  
وهي التي تقوده إلى هذه الوديان القاحلة ...

ولم تكن زوجته هكذا على قلة ما كانت تدرك من جمال فنه  
وروعته . فهي لم تنازله بالفن ، ولم تناوشه بالنغم ، وإنما هجمت  
عليه بإخلاصها وعطفها ورعايتها ، ولست فيه طفولته وحيرته  
في الحياة خارج ميدان الفن ، ولقد أرشدت هذه الزوجة البارة  
بارونة زوجها إلى هذا الطبع في نفسه يوم أرادت البارونة أن

في مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى آلة لاختبار متانة المنسوجات  
تعرض تجاربها على كل زائر . وقد أثبتت هذه الآلة أن الثوب المصرى المصنوع في  
هذه الشركة يعادل في متانته ثلاثة أثواب أجنبية — أى أن الثوب المصرى يبق  
عليك زمنا تبلى في خلاله ثلاثة أثواب أجنبية

فاطلبوا من جميع المتاجر منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج



## أندروز ميليكان والألكترون للدكتور محمد محمود غالى

—•••—

الرياضى هابرث بين نظرياته والطبيعى ميليكان في معمله — كيف حصل بمليكان على جسيمات صغيرة من الزيت ، وجعلها تصمد وتثبت وتقف وفق إرادته — وصف جهاز ميليكان — كيف شاهد ميليكان هذه الجسيمات في غرفة بيلتز ارتفاعها ١٦ ميليمترا — كيف تحقق من حمل هذه الجسيمات لعدد من الألكترونات .

—•••—

منذ أربعين سنة في سنة ١٨٩٩ قاد الفكر أحد الذين يتابعون الدرس ويواصلون العمل ، الرياضى هابرث Hilbert إلى فكرة جديدة وباب لم يطره أحد من قبل ، ذلك أنه كوّن نوعاً جديداً من التفكير الهندسى يخلق بنا أن تسميه هندسة هابرث تختلف في طريقتها عن الهندسة التي تبناها منذ أفلاطون Euclide وتختلف عن هندسة ريمان Reimann ولوباتشفسكي Lobatcheveski الحديثين .

هذا العالم الألماني هابرث الذي ما زال في اعتقادي حياً بين سكان الأرض في جيتنجن Göttingen من أعمال ألمانيا لم تحصده قنابل المحاربين ، ولم يميت بجسده غرض الفاتكين ، ويبلغ من العمر اليوم ٧٨ سنة وجد أسلوباً جديداً لتأسيس الهندسة الأقليدية التي تلقاها كل منا في المدارس ، وغير الهندسة الأقليدية التي لم يتلقها إلا نفر قليل بعد التخرج في الجامعات ، كما أثبت عدم تعارض الفروض فيها ، ذلك أنه استعمل لبناء علمه الجديد ثلاثة عناصر Elements هي النقطة والخط والمستوى ، وخمسة

معانٍ Notions أو كلمات هي: التسمية appartenance ويُسمّى عنها اصطلاحياً بوجوده على Situé sur والترتيب Ordonnance والتساوى Egalité والتوازي Parallelisme والاستمرار Continuité ، واستطاع باستعمال هذه المعاني الخمسة فقط أن يقيم هندسته الكاملة ، وخرجت من هذه « العناصر » الثلاثة ، « والماني » الخمسة هندسة منسجمة نستطيع تتبعها والافتقار بوجودها ، وقد تتبعها في مصر في العام الماضي كل الأعضاء الذين حضروا محادثات الرواق الرياضى الطبيعى<sup>(١)</sup> ، والذين قضى بعضهم نحيبه خلال الحرب الفأمة ، وهم من أصدقائنا الحميمين ، ونأسف لهذه الحوادث التي ترجع بالإيمان إلى الممجية ، عندما حاول صديق الدكتور جاتينييو Gattegnio أن يتابع عرض هندسة هابرث بين إخوانه من المصريين والأجانب الطبيعيين والرياضيين المقيمين في مصر ، وهي رياضة صعبة نوعاً ما ويكفى لإدراك صعوبتها أن تعلم مثلاً أنك في حاجة باءى\* هذه الرياضة أن تثبت إمكان وضع نقطة على خط مستقيم ، وإنك لتستغرق بمض الوقت لإثبات ذلك الذي تظنه بديهياً .

ليست هندسة هابرث الجديدة التي ما زالت تجد قليلاً من المطالعين هدف في هذه الكلمة ، وأعتقد أنها سوف لا تكون موضوع كلمة لي في « الرسالة » في الأعداد القادمة . فموضوعها ب على الناري\* ، وغايتها أصعب عليه ، إنما ذكرتها وأنا في طريق شرح أعمال ميليكان — رجل التجارب والمعامل — لأضع أمام الناري\* مثلاً للتباين بين النظريات يتبعها المنطق والخيال في أقصى

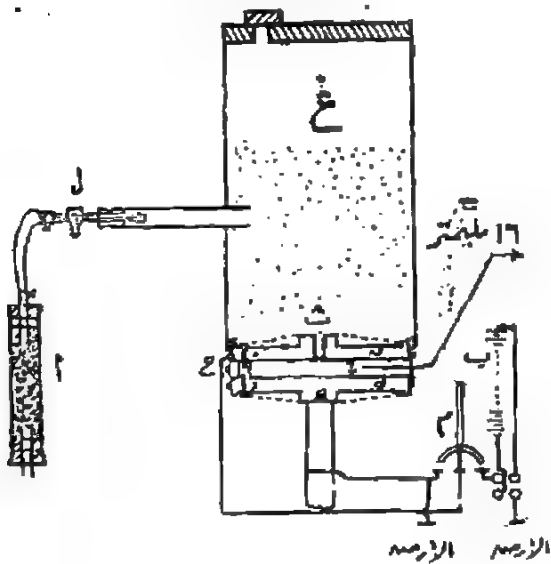
(١) سخطكم من هذا الرواق ومن أعضائه كما سخطكم من جماعة

تبسيط المعارف في البريد الأدبي في ١٩١٠

كيف من عملية القاسم المشترك الأعظم البسيطة التي تعلمناها  
كلنا في التعليم الابتدائي بين مليكان من تجاربه وسيلة لإثبات  
وجود الإلكترون وحساب شحنته وإثبات تنطق الإلكترون حر  
واحد يعض هذه الجسيمات أثناء تجاربه المديدة

\*\*\*

والآن نبدأ بشرح الوقائع الأولى وتفسير دلائل الجهاز  
الذي ابتدعه مليكان واستعان به للوصول لثابته  
استعمل مليكان لفارطة شحنة الجسيمات الصغيرة المختلفة  
الحاملة للكهرباء والذي يسميها العلماء « يونات » Ions وشحنة  
الالكترون رشاشة أي « بخاخة »<sup>(١)</sup> Pulvérisateur تبيخ  
غيوماً من الزيت في غرفة علياً يرمز لها بالحرف غ كما يرى  
القارئ في الشكل



كيف فصل العالم مليكان الكترونات حراً واحداً ؛ حصل على أصغر  
لوجونات ، ولأس شحنته الكهربائية

وينقي الهواء قبل إطلاقه ووصوله للرشاشة بمرور في أنبوبة تحتوي  
على قطن مشدوف، وينشر هذا الرذاذ الرفيع من الزيت الذي يبلغ قطر  
مقطره  $\frac{1}{1000}$  من المليمتر في الغرفة المتقدمة ويبدأ تساقطه غيوماً

(١) الفعل يغ يبخ ويصح استعمال اسم الفاعل باخ أو ميخة أو متار  
من نثر الشيء كمنشار من قهره كذلك يمكن استعمال رشاشة لكلمة  
Evaporisateur أو Pulvérisateur

درجاتهما ، وبين العلوم التجريبية يتبعها التحقيق والملاحظة في أقصى  
حدودها ، فبقدر ما في رياضة هابرت غير المعروف لكثير من  
الطلعين من خيال وصعوبة بقدر ما في تجربة « مليكان » من  
تحقيق تجريبي وسهولة ، تحقيق يبعد كل البعد عن التحايل اللفظي .

ليس إذن في قصة مليكان ما يدعو لإثبات مسائل تلتبس  
علينا مع البديهيات التي يقبلها الذهن ، إنما هي في الواقع سلسلة  
لملاحظات علمية وتجارب طبيعية ، ولو صح لنا أن نقاسم عن  
تعريف ما نسميه تجارب طبيعية صحيحة « لقلنا إنها تلك التي تؤيد  
النتائج ذاتها بلغ تكرار هذه التجارب ما بلغ ... »

ونوجز تجربة مليكان التي قام بها سنة ١٩٠٩ في قياس  
شحنة الالكترون أصغر ما نعرفه أو نعيه من اللوجونات ،  
وإثبات وجوده بكونه فرد مستقل يلعب أكبر دور في الكون  
الذي نشعر بوجودنا فيه ، ومن العدل أن نذكر أنه قد تقدمت  
تجارب مليكان بأبحاث علماء عديدين كان لهم الفضل الأول في  
تهيئة السبيل للقيام بهذه التجربة التي تعد من أعظم مفاخر العلم  
التجريبي في القرن الذي نعيش فيه ، وإذا لم نأت في هذا المقال  
على أسماء هؤلاء جيماً ، فإن تونسن Townsend من رجال معامل  
كافندش Cavendish بكامبردج ، هو في الواقع أول من قام  
بتجارب فريدة لقياس شحنة الالكترون التي يرمز لها العلماء  
عادة بالحرف e

ونعود الآن لشرح عمل مليكان ، ولتسهيل الموضوع على  
القارئ نعد إلى تقسيم عمله إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول  
هو الذي نذكره اليوم ونصف فيه الجهاز الذي استنبطه والتجربة  
التي قام بها هذا العالم لقياس شحنة الالكترون بل للملاحظة جسيمات  
منزلة لا تحمل أحياناً إلا إلكترونات واحداً ، ولا نعرض في هذا  
القسم لنتائج هذه التجربة ولا نذكر كيف استنبط مليكان من  
تجربته شحنة الالكترون وحدة الكهرباء وأصغر الجسيمات  
التي نعرفها في الوجود ، وفي القسم الثاني وهو برنامج الأسبوع  
القادم نذكر الطريقة التي حسبها مليكان شحنة الالكترون وبين

بل هي الطريقة التي ترى بها جسيمات من التراب الرفيع المعلق بهواء غرفنا والذي تستنشقه رئتنا طوال النهار ، عند ما تدخل أشعة الشمس من جهة غير الجهة التي نشاهد بها هذه الذرات الترابية التي تبدو لنا في هذا الوضع مضطربة تحت أثر أشعة الشمس الساقطة عليها ، وهكذا كانت تظهر النقط الصغيرة التي يتصادف مرورها من الثقب (ث) كما يظهر نجم ساطع في ظلام الليل الخالي ولا يفوتنا أن نذكر أن هذه الجسيمات التي تمر من الثقب مكهربة ، وقد حدثت الكهرباء فيها من احتكاكها بعضها ببعض عند خروجها من الرشاشة التي حولت السائل بشمل الهواء إلى رذاذ أو ربما عند ظني أثناء احتكاكها بذرات الهواء المنتشر في الغرفة ، وثمة طريقة أخرى لكهربة هذا الرذاذ عند اقتضاء الحال وذلك بتسليط أشعة راديومية عليه بتقريب عنصر الراديوم المروف من الجهاز ، بحيث تصادم الجسيمات الراديومية المتناثرة من الراديوم الشع بهذا الرذاذ الرفيع فتعلق به جسيمات كهربائية سالبة كالألكترونات أو جسيمات كهربائية موجبة كالپوزيترونات وتلخص التجربة في نشر رذاذ الزيت في الغرفة العليا ، ثم انتظار مرور أفراد من هذا الرذاذ في الغرفة الثانية أي بين كفتي المكثف ، ثم في كهربة القرصين باستعمال المفتاح م كهربة موجبة في إحدى الكفتين سالبة في الأخرى ، وذلك باستعمال البطاريات السالفة الذكر ، بحيث أنه بإدارة المفتاح إلى الجهة اليسرى مثلاً تتصل الكفتان وتعتمد المجال الكهربائي ، وإدارته إلى الجهة اليمنى يتولد مجال كهربائي مختلف وفق القوانين الكهربائية التي في طريقه تبع إرادة الراصد

وتتضح الكهرباء أو الشحنات الكهربائية الموجودة على هذا الرذاذ من أنه عندما توصل المفتاح الكهربائي ، ونجعل فارغاً في الضغط الكهربائي بين الكفتين ، أي عندما نعد على إيجاد مجال كهربائي قوى — في الاتجاه المناسب — تتجنب هذه الجسيمات بسرعة نحو القرص ن مظهرة بذلك شحنتها الكهربائية على أنه إذا أعدنا المجال الكهربائي بتوصيل الكفتين ؛ فإن هذه الجسيمات من الرذاذ الزيتي تبدأ وقوعها رأسية تحت

كالضباب الذي تصادفه في الشتاء صباحاً جوار النيل أو الأراضي الزراعية . ويحدث من جراء هذه العملية الأولى أنه يتصادف من وقت إلى آخر مرور واحدة من هذه الجسيمات الزيتية للصغيرة من الثقب الصغير الموجود في مركز قرص من النحاس قطره ٢٢ سنتيمتراً موجود في أسفل هذه الغرفة ، وتكون إحدى كفتي مكثف كهربائي يتكون من كفتين بينهما الهواء ، كفة عليا (هـ) هي هذا القرص والثانية كفة سفلى (ك) وهذه الكفة الثانية مثبتة بالكفة الأولى بواسطة ثلاثة أعمدة من الألبانوس (د) وهو مادة عازلة كهربائياً ، وهذه الكفة محمولة على بعد ١٦ ملليمتر من الأخرى وفي هذه الغرفة الثانية المحصورة بين هاتين الكفتين والتي لا يرتفع سقفها عن أرضها إلا بمقدار ١٦ ملليمتر ، شاهد مليكان هذه الجسيمات الصغيرة من الزيت التي يتصادف مرورها من الثقب ، والتي أثبت هذا العالم كما سبى القارىء في المقال القادم أن بعضها كان يحمل الكترونات واحداً . وتتصل هاتان الكفتان بمفتاح (م) يتصل ببطاريات كهربائية (ب) تبلغ القوة الدافعة الكهربائية بين طرفيها عشرة آلاف فولت وذلك لإيجاد مجال كهربائي قوى ، ومتغير بين الكفتين

ويتم هذا الجهاز أجهزة ضوئية أخرى تكون خارج حزمة من الضوء شديدة تمر من نوافذ أو بالأحرى من ثقوب موجودة الواحدة منها تجاه الأخرى ومحفورة في حلقات من الألبانوس (ح) موضوعة في اتجاه الشخص الراصد . وتضيء هذه الحزمة الضوئية الجسيمات أو رذاذ الزيت الذي يتصادف مروره من الثقب (ث) ، هذا الرذاذ الذي يصبح يمروره من هذا الباب عرضة للمشاهدة والاختبار

وقد أمكن للمليكان أن يرى هذه الموالم من ثقب ثالث صغير بواسطة الميكروسكوب الذي يلعب في هذه التجربة دور الألترا ميكروسكوب ، وقد رتب جهازه بحيث يقع الضوء على هذه الجسيمات من جهة ويراها هو من جهة أخرى عمودية عليها ، وهي الطريقة ذاتها التي يرى بها الكواكب السيارة في الليل ، إذ يقع عليها ضوء الشمس من جهة تختلف عن التي نراها منها ،



# من هضاب من هضابك

## دائرج موطن الزراع

[ ملخصة من « بارى بيدى » ]

لم يكن يخطر ببال أحد في السنين الأخيرة أن مدينة دائرج التي كانت موضع نزاع الدول في غابر الأزمان ، ستحتل المكان الأول في سياسة أوروبا المسلحة اليوم وتعد دائرج من أقدم مدن العالم ، فقد ظهرت في عالم الوجود منذ ألف سنة وكانت في العصور الوسطى تدعى «ملكة البلطيق» نظراً لمركزها الممتاز على شاطئ هذا البحر

وقد حاربت في سبيلها الأمم البروسية والدانماركية والبولونية، والبراندنبرجز ، والتوتون منذ بدء القرن الثاني عشر إلى اليوم فاحتلها الفرسان التوتون في بداية القرن الرابع عشر ، ولكن سرعان ما انتهى أمد احتلالهم لها وصارت إلى أيدي البولونيين في سنة ١٤٥٤ ، فتركوا لها الحرية في الاحتفاظ بقوانينها القديمة ، وجعلوا لها الحق في سك العملة باسمها باعتبارها « مدينة حرة » تحت حماية بولندا . ولم تقع في أيدي روسيا إلا سنة ١٧٩٣ ،

وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ فتحتها جيش فرنسي تحت قيادة « مارشال لغفر » . وظلت دائرج مدينة حرة في أيدي

الفرنسيين إلى سنة ١٨١٣

ولكن الجيوش البروسية احتلت دائرج للمرة الثانية بعد موقعة (واترلو) . لا لتكون تابعة لها إلى الأبد ، فقد انتزعتها معاهدة فرساي من الريح وعادت دائرج (مدينة حرة) للمرة الثالثة — تحت إشراف عصبة الأمم — وأعطيت لبولندا الحق في استقلال ميناها ، ومنحت كذلك الحق في تمتلها من الناحية السياسية .

فدائرج لم تكن ملكاً للألمان إلا منذ سنة ١٨١٥ إلى سنة ١٩١٨ أي قرناً من الزمان . وقد ظل العلم البولوني يرفرف عليها منذ سنة ١٤٥٤ إلى سنة ١٧٩٣ أي ثلثاة سنة على التقريب . وقد أعطيت دائرج إلى بولونيا بحكوماتها الحرة ومساحتها التي تقدر بثمانمائة وخمسين ميلاً مربعاً ، وسكانها الذين يقدر عددهم بمائة ألف نسمة ، ليكون لها منفذ إلى البحر . فكانت هذه

التمارضين ، وذلك بحمل قوة المجال الكهربائي معادلة لقوة المجال الأرضي . عند ذلك تقف النقطة الحائرة والجسيم التذبذب بين الكفتين ، وعند ذلك عين مليكان القوة الكهربائية اللازمة لإيقافها والتي لها علاقة كما سيرى القارى بما يحصله هذا الجسيم من الألكترونات .

وسيرى القارى أن هذا كان كافياً للمليكان لحساب شحنة الألكترون ولأن يتيقن أن في كثير من تجاربه وجدت ذرات زيتية كانت تحمل الكتروناً واحداً

محمد محمود غالى

دكتوراه الفولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم التطبيقية ، ليسانس العلوم الحرة ، دبلوم الهندسة

تأثير جاذبية الأرض حتى تقترب اقتراباً شديداً من الكفة لك ، وهكذا كلما أعدنا المجال الكهربائي فإن هذه الموالم الصغيرة تنبهر اتجاهها من جديد وترتفع إلى سقف الفرفة له . وبهذه الطريقة أمكن الحصول على حركة مستمرة صموداً وحبوطاً لرداذ الزيت بين الكفتين ، وفي الفرفة الضيقة الثانية باستعمال المفتاح م

وقد أمكن للمليكان أكثر من ذلك ، إذ تمكن من شل حركة هذه النقطة الحائرة من الزيت التي يريد أن يرصدها في غرفة هذا الجراز ، هذه النقطة من الرذاذ الواقعة بين قوة مجالين : المجال الأرضي الذي يجذبها إلى أسفل كما يجذبنا معشر البشر والمجال الكهربائي الذي يجذبنا إلى أعلا ، بأن ساوى بين قوة المجالين

ألمانيا بإنشاء إمبراطورية ألمانية تمتد من برلين إلى بغداد فدملى ،  
يشمل فيها ضياء الأمل ؛ فليجأت إلى مد يد المساعدة إلى هؤلاء  
في منقاهم ، وعادوا بدورهم ينشرون الدعوة إلى المطالبة بحرية الهند  
بمعاونة الألمان

ولكن وجهة نظر الزعماء الهنود اتجهت في السنين الأخيرة  
اتجاهاً مخالفاً لدول المحور .

ولم ينب عن البال الحاس الذي كان يقابل به زعماء تلك  
الدول منذ ثمانى سنوات ، حين كان الشباب يقرون أسماءهم  
باسماء مازينى وجاريلدى ودان برين وغيرهم من الزعماء . وكان  
الهنود الذين يهودون من دراسهم بألمانيا يقتفون بالاشتراكية  
الوطنية ، وكنا في الهند ندح اليابان ونعطف عليهم ، وتقابل  
بالزهو والإعجاب كل انتصار لهم على الروس : كأمة أسيوية تنتصر  
على أمة أوربية

فما كاد يظهر المعهد الدكتورورى على حقيقته ، وتنكشف  
نيات أصحابه بظهور أعمالهم ، حتى تغيرت الحال وأخذ الهنود  
ينفضون عنهم ويشمرون بالاستياء عند ذكرهم ؛ فاضطهاد ألمانيا  
لليهود ذلك الاضطهاد الذى لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ،  
وقتل الاشتراكيين في إيطاليا وغزو الحبشة الزلاء كان لها  
أسوأ الأثر في نفوس الهنود الذين أعلنوا سخطهم على هذه  
الأعمال بواسطة المجلس الوطنى

فالدهاية النازية والدهاية الفاشية قد أخفقتا كل الإخفاق  
في اجتذاب نفوس الهنود الذين أعلنوا رأيهم بلسان المجلس الوطنى  
إلا أن بعض النفوس المولمة بالأمرار والأعاجيب ، من  
الهندوس والمسلمين ، قد تأثرت إلى حد ما بتلك الدهاية التى تنسب  
فلسفة هتلر إلى الهندوسزم في معاملة المنبوذين ، وتنتظر إلى الزبابا  
من ناحية الديانة البوذية التى يدين بها سكانها ، وتحرك عوامل  
الضغينة في نفوس المسلمين - الذين يميلون بطبيعتهم إلى العرب -  
بإثارة مشكلة فلسطين . ومهما تبلغ تلك الدهاية من المقدرة على  
التضليل ، فلن تزيل من النفوس أثر تلك الأعمال التى تقضى  
على آمال المدنية في العصر الحديث

المدينة المنفذ الوحيد لتلك الملكة العظيمة حتى سنة ١٩٢٨ ،  
وقد ازدادت الحركة بميثاتها على أيدي البولونيين فوصلت إلى  
ثمانية مليونات طن سنة ١٩٣٠ بعد أن كانت لا تزيد على مليونين  
قبل الحرب . فقد أفقت بولندا مائة مليون من الجنهات لاهياء  
هذه الميناء . وأنشأت قاعدة هامة للملاحة والتجارة في «جيدنيا»  
على مقربة منها . ومن المعلوم أن ثلثى تجارة بولندا التى يفقر عدد  
سكانها بـ ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ نفس تمر من بين الميناءين ، وأسطول  
بولندا ليس له قاعدة غيرها وتقع دائرج على مصب نهر النستيوولا  
ولهذا الهر صفة ممتازة في بولندا ، فاذا ضمت دائرج إلى الرخ  
أصبحت المواصلات الحيوية لبولندا تحت رحمة ألمانيا

فالقوهور كما يظهر لا يريد أن يضم بلداً ألمانيا إلى الرخ ،  
ولكنه يريد أن يعزل بولندا عن البلطيق ، ويطوقها من البحر  
والبر حتى تضطر سياسياً واقتصادياً إلى الانضمام إلى الرخ ، وهذه  
كارثة تدفعها الآن بولندا بكل ماله من قوة . وتريق دماء الملايين  
من أبنائها لكي تتحاي وقوعها

### الفاشية في الهند

[ من مقال بقلم خواجه عباس أحمد ]

نظرة بسيطة إلى خريطة العالم تدل على مقدار اهتمام القوات  
النازية والفاشية واليابانية بالهند . فالهند هي أقوى دعائم الامبراطورية  
البريطانية في الشرق ، وهي بكثرة سكانها ، وأهميتها التجارية  
والسياسية ومركزها الحربى وحدودها المتاخمة لأفغانستان وإيران  
والصين وروسيا السوفيتية ... تعد عاملاً قوياً في السياسة الفاشية  
فالهند الحرة حليفة للديمقراطية ، بحسب حسابها إذا سارت مؤيدة  
لصفوفها ، وهي عدو يخشى بأسه ، إذا سارت تحت النفوذ الفاشى  
سواء من الوجهة السياسية أو الفكرية .

ولقد دأبت الدهاية الفاشية على بث بذور العداء نحو بريطانيا  
واستغلت لذلك الحركة الوطنية وأملها أن تجتذب إليها القلوب ،  
وتستهوى النفوس . ولهذه الحركة الجديدة قصة قديمة . فن  
المروف أن رجال السياسة الألمانية كانوا على اتصال دائم ببعض  
الهنود الثائرين في منقاهم في أوروبا إبان الحرب العظمى . وكان حلم

## تخفيض مياه بحر الروم

[ ملخصة من « ذى أمريكان وبكلى » ]

وضع مهندس ألماني مشروعاً عجيباً لتخفيض مياه بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) سبّانة قدم بإقامة سد عظيم على بوزاز جبل طارق التقارب الشاطئين .

ويقال إن إيطاليا التي تطلب مزيداً من الأرض ، سوف يمنحها هذا المشروع ما تريد من الأرض الواسعة ، لا من الدول الأخرى التي تخاف في ذلك كل الممانعة ، ولكن من البحر . ومن المعلوم أن إيطاليا تريد أراضي متاخمة لمستعمراتها ، وهذا أمر من السهل أن يحصل عليه إذا نفذ هذا المشروع .

ولكن ماذا عسى أن تقول فرنسا واليونان ومصر عن هذا المشروع ؟ إنها ولا شك ستستفيد أصغافاً فسيحة من الأرض الخصبة ، وستكون لديها فرصة عظيمة لاستغلال القوى المائية في مختلف الصناعات .

ولعل بريطانيا وغيرها من الدول التي تعمل على الملاحة في هذا البحر هي وحدها التي تخشى الخسارة من تنفيذ هذا المشروع . ولكن هذه الدول قد لا تتأثر بتنفيذه إذا أنشئت الممرات والمخارج التي تسهل لسفنها السير وتجعل حركة الملاحة متيسرة على الدوام

ومما يجعل هذا المشروع محتمل التنفيذ أن مياه البحر الأبيض المتوسط بطبيعتها تسير نحو النقصان . فإن الأنهار العظيمة التي تصب فيه ، وهي نهر إلبو الإيطالي ونهر الرون الفرنسي ونهر النيل المصري وبعض الأنهار الصغيرة — تمد قليلة لا تموض المياه التي يفقدها هذا البحر بالتبخّر . ولا بد من وصول فيض من المياه إليه عن طريق البحر الأسود وبوزاز جبل طارق الذي يمد بهياه المحيط الإطلنطي

فإذا وضع سد محكم على بوزاز جبل طارق ، ووضع سد آخر على باب البحر الأسود بوزاز الدردنيل ، فإن مستوى مياه البحر الأبيض سيهبط بالتدريج ، إذ أن مقدار المياه التي يفقدها بالتبخّر ستزيد على المقدار الذي يصب فيه

وإذا كان المشروع يرى إلى تخفيض مياه هذا البحر سبّانة قدم فحسب ، فمن اليسور بعد أن يتم هذا التخفيض أن يسمح لياه البحر الأسود ، ومياه المحيط الأطلسي أن تصب فيه بمقادير معينة تمنع الخطر المنتظر من حبس هذه المياه

فالمشروع كما هو ظاهر لا يستمضي على التنفيذ ، وهو من المشروعات التي تدر الخير والنفع على كثير من الأمم الواقعة على هذا البحر .

أما الاعتراض الذي يوجه إليه فهو اختلال سطح الأرض بعد أخذ هذه المقادير العظيمة من المياه ، وفرضها للزلازل والبراكين التي تقتلع صخور هذا البحر بعد زوال ذلك الثقل العظيم عنها ، وقد يمدد بركان أذنة وبركان فيزوف إلى الانفجار من جديد

لذلك كان علماء طبقات الأرض وحدهم دون سائر العلماء هم الذين يمارضون في تنفيذ هذا المشروع ، ويرفعون صوتههم بالتحذير من الإقدام عليه . ومما يقولونه بهذا الصدد أن الزلازل قد تكون من القوة بحيث تحطم السدود والحواجز المراد وضعها ، بحيث لا يمكن إصلاحها وتعيد فيضان المياه إلى البحر

## الجوائز الأدبية في فرنسا

[ من مجلة الآداب والفنون ]

في فرنسا كثير من الجوائز الأدبية التي ما زالت أكبر مشجع للأدباء على الإنتاج . فهناك جوائز المجمع العلمي الفرنسي وجوائز المجمع الأدبية ، وجائزة « النهضة » وجائزة النقد ، وجائزة « الجزائر » الأدبية ، وغيرها من الجوائز الفردية

وقد نال الجائزة الكبرى للآداب هذا العام الكاتب جاك بولانجير ، تقديراً لإنتاجه الجيد . ونال جائزة الرواية الكاتب « أنطون دسانت اكسويري » من أجل كتابه المسمى « أرض الرجال » الذي يعد من الكتب الرائعة وإن كان لا يمدرواية حقاً . ونال جائزة « لويس بارتو » الكاتب شوفالير شيخ معهد غرونوبل أما جائزة « النهضة » فلم تعط — كما علمنا — لأحد بعد ، وقد قدم إلى جمعية هذه الجائزة التي تضم كبار الأدباء ، ومنهم ادوارد هربو ، كثير من الكتب والروايات . ويقولون إن الجائزة ستعطى للكاتب « ماريوس ريشارد » مؤلف رواية « جان التي ذهبت » لأن له كثيراً من الأنصار . وربما زاحمه « رايغوند ميشه » مؤلف « ملك الثور » ، و « كريستيان ميغره » الذي سحر أماناً كثيرين بروايته المشهورة « ما يزالون رجالاً »

وفي الجزائر جائزة أدبية قيمتها ١٠ آلاف فرنك ، وستعطى في نهاية هذا العام لأعظم كتاب يستهوى الجمهور سواء أكان



### على هامس خطاب رئيس الوزراء

صاحب هذه المجلة وكاتب هذا المقال لم ينفكاً يناوئان عدوين  
لمصر، أحدهما تسلط الموظف بشير حق، والآخر «الحذر  
والنحاس». وفي الخطاب الرصين الذي ألقاه رئيس الوزراء  
في التاسع عشر من هذا الشهر ما حرفة :

«وكم رأينا يبعث الموظفين من نجيح كاذب وحركات  
لا خير من ورائها ولا بركة. وكم شاهدنا القادرين من أهل الفن  
والمعرفة يُقصون عن العمل فيما هم أهل له، في حين يشغل بعض  
المرَّاكز الكبيرة ويقضون الرتبات الضخمة من يكتفى من  
الوظائف بمظهرها وجاهها دون أن يستطيع الاضطلاع بمسئولياتها  
حق الاضطلاع»

ثم «نعمت على الشباب... وليعلم الشباب أن الباب مفتوح

موضوعه في الأدب أو التاريخ أو الاقتصاد السياسي أو علم الآثار  
أو علم الاجتماع. وتمطى هذه الجائزة للجزائريين وللفرنسيين فيها  
أما جائزة النقد وقيمتها ٦ آلاف فرنك، فقد نالها لهذا العام  
«جوهن شارباتير» النقاد الكبير للروايات في «ميركورد فرانس»  
وقد لاقى هذه الجائزة الرضى التام. وجوهن شارباتير هذا ارلندي  
فرنسي الأب، وهو في إنتاجه الأدبي يعني بإنكلترا وفرنساماً  
فلقد أصدر فيها يعلق بإنكلترا : «صديقنا إنكلترا» و«التصوير  
الإنكليزي»، ثم أصدر «تطور الشعر الغنائي في فرنسا بين  
١٨٣٠ - ١٩٣٠» ثم «الشعر الرمزي»، إلى جانب دراسات  
كثيرة نقدية كتبها عن «تيودور بانفيل» و«جان جاك روسو»  
و«الفرد ديموسيه» و«بودلير» و«فولتير».

فتي تنظم عندنا جوائز كهذه لتشجيع الأدباء...؟ الحقيقة  
أن هذا الشرق لا يعرف إلا قتل الأدباء والاستخفاف بهم...

أمامه، وأن الحكومة تريد أن تتنفع بالكفايات والروح الفتيه  
حيثما وجدت، وليس كل شاب فتيًا، وعند بعض الكهول  
شباب متوقد»

هذا كلام يطرب له من يريد التقدم الحق لهذا البلد : بلد  
الموظف المتعجرف والناعس الطمئن. أمران تبعنا عندنا بفضل  
عهدين كريمين : كلاهما نشأ الناس للقناعة بخدمة الحكومة  
القائمة مع حصر الفخر في ذلك، فانهدمت الروح الوثابة والهمة  
العالية. وعلى هذا جرت الأمور في خطر لا يمتد طرفاه فجمدت  
حيث هي

الموظف خادم الأمة، منها يتلقى راتبه ولأجلها أنشئت  
وظيفته. وجاء الوظائف بالقياس إلى جلال الخدمة لا بالنسبة  
إلى مبلغ الراتب. وإذا شغل الوظيفة من لا يستحقها فذلك  
مسكبة لئال الأمة وعدوان على حقها. وعلى هذا فاستثار الوظيفة  
لغير خدمة الأمة لئم، و«المحسوبة» لئم، والتهاون بالصلحة  
العامه لئم. ففي وزارة المعارف مثلاً من يستعين بوظيفته على تقرير  
كتاب من كتبه، وفي كلية الآداب من يدرس مادة زميله  
المصري أحمق بتدريسها، ومعهد الموسيقى يكلفنا مالا كثيراً  
ولا يصنع شيئاً

هذا وفي حسيان بعض الشرقيين أن القدرة لا تؤاتيك  
إلا إذا تدلت لطيفتك وتحددت وجهك وارتفعت يدك وتقلت رجلك  
وأعانت العين صاحبها على فتح باب وإغلاق نافذة

وأكبر الظن أن الشيوخ في هذا البلد يحذرون الشباب  
بعض الحذر أو كله. ذلك لأن الشبان المثقفين ولا سيما الذين  
تخرجوا في جامعات أوروبية ربما أسابوا من العلم والخبرة ما فات  
الشيوخ. دليل ذلك مثلاً أن البعثات الأولى كانت تقنع بنيل

## وفاته الأستاذ سحيمون فرويد



توفي الأستاذ سحيمون فرويد في ليلة الأحد الرابع والعشرين من شهر سبتمبر في منزله بهامستيد عن ثلاثة وخمسين عاماً قضاها في خدمة الطب وعلم النفس وشؤون الاجتماع دارساً وباحثاً ومعلماً ومؤلفاً حتى ترك للعالم والعلم ثروة من نتاج الفكر المبكر الخلاق كان لها الأثر العظيم في

توجيه علم النفس إلى وجهة جديدة

ولد هذا العلامة الكبير بمدينة فيرج الصغيرة في اليوم السادس من شهر أغسطس سنة ١٨٥٦ ثم تلقى ثقافته العامة في فيينا ورحل بعد ذلك إلى باريس فدرس نظريات الدكتور شرون في الأعصاب وخواصها وأوضاعها. ثم عاد إلى فيينا فتولى التدريس في جامعتها وتقدمت به كفايته حتى عين فيها أستاذاً لأمراض الأعصاب وعلاجها سنة ١٩٠٢ ، وفي خلال ذلك توفر على البحث والتأليف فلفت إليه أنظار العلماء بأصالة فكره وتقوب ذهنه وطرافة رأيه ، ونال الدكتوراه الفخرية في سنة ١٩٠٩ من جامعة كلارك ووستر بأمریکا . ثم عين في السنة التي بعدها عضواً أجنبياً في الجمعية الملكية ببريطانيا . وظل في وطنه يخدم العلم والتعليم وهو موفور العيش مرفوع المكاتب حتى ضمت النمسا إلى ألمانيا فاضطهدته العصبية النازية لأنه يهودي فهاجر بزوجه وأولاده إلى لندن فمأش بها إلى أن توفاه الله

كان فرويد بطلاً من أبطال العلم جاهد فيه وصابر حتى انتصر وفتح . فهو صاحب مذهب جديد في علم النفس قوض أسسه القديمة ، وقلب أوضاعه القائمة ، ولقى في سبيل تأييده وفنسه ما يلقاه المجددون من عنت الجدول وسفه الخصومة . ورماء الناس بالسجل والشعوذة حين قرر أن الأمراض العصبية تنشأ بالتحليل النفسي ؛ ولكنه يثبت لخصومه يقارعهم بالحجة ويأخذهم بالتجربة حتى انضم إليه طائفة من صفوة العلماء فاعتقدوا مذهبه وأعانوه على ضبطه وبسطه

إجازة كذا . وأما البعثات الأخيرة فقد أدركت أن هذه الإجازات ليست كل شيء : ذلك أن في مصر من يحملها فليست هي بالميزرة ولا بالنادرة ؛ ثم الإجازة شهادة ، والقدرة فيها وراء الشهادة ، القدرة في الاطلاع الواسع والتأليف الرفيع والإنجاز . هذا في باب العلم وعليه قس أبواباً أخرى تلك حقائق فطنت إليها الوزارة الجديدة وأعلنها رئيس الوزراء ونحن نرتب ما يكون . نرتب وضع الشيء موضعه ، قلّسند الرظيفة إلى من تمه خدمة الأمة وباعته الإخلاص ومقصده التقدم ؛ ويشغل المنصب ، سواء رفع أو وضع ، صاحب الكفاية ، والكفاية دليلها العمل المنجز ؛ ويُسند من الأجانب من في المصريين غنى عنهم ؛ ونُتلق المعاهد والمصالح التي لا تنمر أو تصلح من الأساس بغير تطف ولا ترحم

\*\*\*

يقى أن رئيس الوزراء قال : « كذلك نود ألا يفوتنا الاتصال بالكتاب والمفكرين ، فإنه يبرنا أن نحصل على تحقيق رقابة الأمة في مختلف صورها »

وفي هذا دلالة على أن الحكم في مصر يمدد عن الاستبداد بالرأى وأن للفكر دولته وعزته . ومن المصنف أن يهمل الحاكم نظر المستنيرين ، فهم هم الذين يؤدبون الأمة ويهذبون الأذهان من طريق الكتابة والتعليم العالي . وهى أن تنفسح المجالات الراقية . وفي مقدمتها الرسالة . لإشارات أهل الدراية والخبرة من الكتاب ، فهذه الصحف اليومية مشغولة عن الجانب الفكرى بسرد الأخبار المحلية الخاصة بالقطن والدفاع وغيرها ثم يبرقيات السياسة الخارجية ومسير الحرب القائمة في أوربة الضائع حظها لا تنصرفها إلى المادة المطلقة وهيامها بالسلطان فالبطش

ولإشارات أهل الدراية والخبرة من الكتاب يحق لها أن تتعدى جانب الثقافة إلى جوانب نشاط الأمة كلها . حتى الدفاع الوطنى يلفت نظر المفكر الذى شهد وسمع من قبل . وأما الشؤون الاجتماعية فهي محور نظره ، ذلك أن الحياة الاجتماعية تحكم جميع ألوان نشاط الأمة . وفي الممدد المقبل . إن شاء ربك . حديث يجري على قلم الديانة في وزارة الشؤون الاجتماعية .

بشر فارس

(الاسكندرية)

### ماذا تركه بروما وماذا خلفه أينما ؟

أشار صاحب المقام الرفيع على ما هو باشا في البيان الذي أذاعه إلى ما جناه الخلاف على المدنية الأتينية ، وإلى ما جناه الترف على الحضارة الرومانية ، وما أشد أبناء مصر أن يتمظوا بأخبار الدول السالفة ، فيجملوا القصد والاتحاد وسيلتهم إلى المجد النشود .

ولقد ذكرت بمناسبة إشارته إلى روما وأينما أن رفسته لما كان وزيراً للمعارف قد أعلن مباراة في ترجمة كتب مختارة من روائع الأدب الغربي منها كتابان : « تركة روما » و « تركة أينما » . ومع أن المباراة أُنيت في عهد الوزارة التالية فإني أعتقد أن كثيرين من الأدباء قد أفادهم اختيار تلك الكتب ، وأن محاولات بذلت لترجمة هذين الكتابين بالذات من بين الكتب المختارة ... فهلا أعادت وزارة المعارف النظر في قرار الإلغاء لهذه المباراة ، أو هلا نشط من يمكنه وقته وظروفه إلى ترجمتهما بغير حاجة إلى جوائز الوزارة ؟ ...

عبد اللطيف النشار

### المنصورة في اللغة

في مقتطف يونيه أخذ العلامة الأب الكرمل على صاحب كتاب « مباحث عربية » استعماله لفظة المنصورة بدلاً من النصّ إذ قال إنها لم ترد في كلام فصيح . وذكر كاتب جمل توقيعه نجماً - في الرسالة رقم ٣١٧ ( البريد الأدبي ) أن المنصورة وردت في « أساس البلاغة » هكذا : « المنصورة شيء كالسرير له أربع قوائم يضمون عليه نضدم » . وقد راجعت مادة نضد في « أساس البلاغة » ولم أعر على هذا النص . فهل هو في مادة أخرى ؟ عسى أن يرشدنا الكاتب الفاضل إلى مظنة النص فيفيد قارئه

### رد على ( اقتباس الكتاب )

حضرة الفاضل الأستاذ عمر « الرسالة » .

تحية وسلاماً ... وبعد ، قرأت في عدد « الرسالة » الأخير الكلمة التي تهجم فيها الدكتور بشرقارس من جديد على . والرد على تهجمه أن كتاب « فرعون السنيير » للأستاذ محمود بك تيمور وصلني مبيعة ١٥ يونية سنة ١٩٣٩ ، والكتاب يحمل إهداء تيمور بك ، والتاريخ ١٤ يونية مرقوم تحت التوقيع . وكنت

وخلاصة مذهب فرويد في علم النفس أن الغريزة الجنسية هي علة الاضطرابات العصبية ، وأن ما يحتزنه العقل الباطن في جميع مراحل العمر هو الذي يؤثر فينا ويهيمن علينا ؛ والمقل الباطن إنما يمثل رغبات النفس الحقيقية ؛ أما العقل الواعي فيمثل رغباتها العرفية التي أقرتها البيئة وارتقتها التقاليد ؛ وذلك الصراع الذي ينشأ بين رغبات العقل الباطن ورغبات العقل الظاهر هو الذي ينتهي أحياناً إلى الاضطرابات العصبية . فإذا نجحتنا في إطلاق الترائر المكبوتة نجحتنا في توفير الهناء الممتوى للنفس . لذلك أخذ فرويد يعالج الأمراض العصبية بالكشف عن غزور العقل الباطن وهو ما يسميه بتحليل النفس . ويقول فرويد إن الأحلام هي تعبير عن رغبات العقل الباطن فلا تنبئ عن المستقبل ولا تدل عليه . وله في تفسير الأحلام كتاب ضخم يؤيد به هذه النظرية من طريق التحليل العلمي والتهج القويم

وقد انبسط سلطان المذهب الفرويدي على الأدب والفن والفلسفة والتشريع ، وأحدث موجة من التفكير في أحوال الإنسان الداخلية سيكون لها الأثر البالغ في توجيه حياته وتهدير عمله

### خطبة ضريبة من نوع جديد

ألقى الخطيب الكاتب الأستاذ محمد عبد الرحمن الجدبلي مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف خطبة الجمعة الأولى من شعبان في مسجد يحيى باشا الذي صلى به صاحب الجلالة الفاروق العظيم ، فكانت الخطبة في إنشائها وإلقائها ومنزاهها نمطاً طلياً في فن سبحانه الذي ضمضه الزمن حتى انقلب بيانه لنمواً على الألسنة ، كما انقلب سيفه خشباً في الأيدي . وطرافة هذه الخطبة أنها تشعرك بجدة الدين ومسارته لكل عصر ومطابقتها لكل حالة ؛ فقد عالج فيها الخطيب أعراض الحرب القاعة من الخوف والتخاذل والأثرة والادخار والاحتكار بطب من كلام الله وحديث الرسول كأنما نزل به الوحي أمس . ولقد كان أثر هذه الخطبة بليغاً في نفوس من سمعوها في المسجد أو في المديح حتى كتب إلينا كثير منهم يطلب إلى وزارة الأوقاف أو وزارة الشؤون الاجتماعية أن تضع أمثال هذه الخطبة فيما يحزب الناس كل يوم من أمور العيش ومشاكل الحياة ثم توزعها على الخطباء في المدن والأقاليم ، فإن في ذلك توفيقاً لنظام الجماعة بقانون الله ، وتحقيقاً لفرض الشارح من سن هذه الخطبة



هذا ، ومن لم يستطع الحضور ، فلا أقل من أن يرسل تحيته إلى السودان على عنوان سكرتير المهرجان أحمد محمد خير السوداني واد مدني .

### مول رواية محمد علي الكبير

سيدي الأستاذ الجليل صاحب الرسالة  
قرأت لحرر الرسالة الفنى كلمة عن رواية « محمد علي الكبير »  
هنا ما فيها على قبض غنها من الفرقة القومية وعزا عدم إخراجها إلى أسباب غير صحيحة

والواقع أن الرواية مأخوذة عن قصة « ابنة اللوك » للأستاذ محمد فريد أبو حديد ، وقد فازت بجائزة ممتازة في مباراة التأليف المسرحي عام ١٩٢٩ بين ما يربى على مائة رواية لمؤلفي المسرح المصري .

وقد نشرت « الرسالة » منظراً تمثيلاً منها في العدد الخاص انسى صدر بمناسبة تولى صاحب الجلالة الملك سلطته الدستورية . وحاشا أن أسور محمد علي باشا في صورة السفاح كما توهم المحرر ، فإنى أعقل من أن أسور منشئ مصر الحديثة في هذه الصورة . وستعرض الرواية في الوقت المناسب ، وسيراها رواد المسرح والنقاد ويصدرون حكمهم على موضوعها وقيمتها

أما السبب الصحيح في تأجيل تمثيلها فهو اشتغالها على مواقف حرية بين محمد علي والإنجليز ، وقد ورد فيها انتصاه عليهم في موقعة رشيد ، قرأوا من المناسب ألا تمثل في الظروف الدولية الحاضرة

أما الكفائة عليها فلم تدفعها الفرقة وإنما فازت بحق تمثيلها من غير مقابل ، لأن شرط مباراة التأليف كما وضعت وزارة المعارف يعطي الفرقة هذا الحق . وقد صرفت الجائزة من هبة الرحوم عليه بك التي رصدها تشجيعاً للتأليف المسرحي ...

برسوف نادر

### حول الفن والحزب أيضاً

تبعت الدوائر الفنية والأدبية في مصر باهتمام شديد كل ما كتب حول جماعة الفن والحزب في مجلة « الرسالة » الفراء . ولقد ضمت هذه الجماعة مجموعة من الشباب المصري الثقف تلمس فيهم كل إخلاص وحب للوطن العزيز . ولا شك في أن كل ما كتب

كلتي في الأسبوع الثالث من شهر يونية ، وقرأتها على الأستاذ صديق شيبوب في حينها ، وبشت بها إلى « الرسالة » بتاريخ ٢٧ يونية — أعني قبل صدور مقتطف يولية بأيام —

على أن كلتي وإن تأخر نشرها للعدد الصادر في ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، فذلك على ما يبدو لي راجع إلى تقديم بعض كلمات أرسلتها للرسالة ، وكانت لمناسبتها تتعطلب نشرها في وقتها ، من ذلك كلتي عن الرحوم فليكس فارس ، وردودي على الدكتور بشر فارس ، وردى على الدكتور غالى والأستاذ المنقبادى .

وأظن أن في هذا البيان ما يقطع كل مظنة للاقتباس « الاسكندرية »  
اسماعيل أحمد أدهم

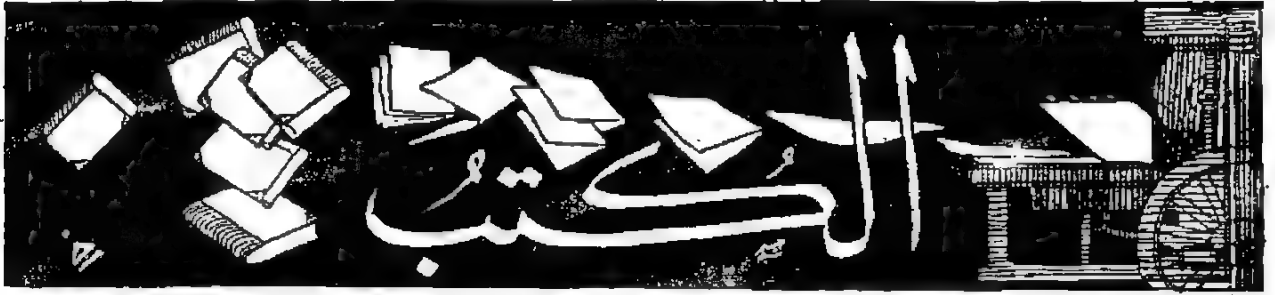
### مهرجانه للأدب في السودان

عزم شباب السودان على أن يجعلوا من عيد القطر المبارك عيداً قومياً آخر . فقررروا أن يقام في أيامه الثلاثة مهرجان للأدب في راد مدني عاصمة الجزيرة

وفي هذا المهرجان ستعرض جهود السودان المتعلم ، وما ناله من حظ في العلم والأدب . وسيكون العرض شاملاً مختلف نواحي العلوم والفنون والآداب من أبحاث فلكية وطبية واجتماعية وتاريخية .

وهذه فرصة طيبة لتقوية الصلات الثقافية بين مصر والسودان يجدر بأبناء الشقيق انتهازاها حتى يكون لنا من العيد أعياد . فهلا يبادر الكتاب والأدباء لزيارة السودان في رحلة شتوية ممتعة ليروا آثار النهضة الأدبية ؟ وعلى أرباب الصحف ومحرريها التي لا تخلو منها دار سودانية واجب كبير في هذا الصدد . وسيجد مندوبوها مادة غزيرة للكتابة عن ناحية مجهولة في السودان التي لا يعرفه وأأسفاه إلا قلة من أبناء مصر . وما أسمع قلوب السودانيين جميعاً إذا ساهمت مصر بكتابها ومفكرها في ذلك المهرجان ، فيعروا بينهم توفيق الحكيم والمقاد والزيات وزكى مبارك والمازنى وفكرى أباطه وفتحى رضوان وإبراهيم المصري

والسودان على هؤلاء جميعاً دين يجب أن يؤدوه ، فهو يدرس أدبهم ، ويقرأ كتبهم ، ويمش معهم دائماً بروحه وعقله ، وهو لا يرجو إلا أن يزوروه بهذه المناسبة ليصفوه ويعرفوه وينصفوه وينصوا بجوه الشئوى الجليل .



## التربية النظامية

لصاحب العزة الفاضل على هلمى بك

مدير شرطة مديرية البصرة

بقلم الأستاذ عبد المنعم خلاف

مؤلفه : فهو مثال للرجل العسكري الكامل الذي يملن بشخصيته وخلقه عن الفضائل العسكرية التي لن تقوم لنا قاعة ما لم يعد إلينا الاعتزاز بها والعمل على إحيائها في نفوس الشباب بالقنوة والتعليم. فإنها فضائل تملأ الحس والنفس لأنها في الجسم والفكر والروح وقد تغلب سعادته في كثير من المناسبات في الجيش والشرطة منذ سنة ١٩١١ إلى الآن ، وكان معنيا دائماً بدرس شئون الحياة النظامية التي تستلزمها مهنته في القرى والمدن والبيت والشارع . وقد رحل إلى كثير من ممالك الشرق والغرب ، فسافر إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبوغوسلافيا وتركيا واليونان والحجاز وسوريا ولبنان وفلسطين . قال في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه : « وقد عانيت في أثناء هذه الرحلات بالبحث عن كل ما يتصل بالتربية النظامية وأنظمة

تفضل سعادة المؤلف بإهداء هذا الكتاب القيم إلى : وهو الكتاب الأول من نوعه باللغة العربية فيما أعلم ، عولجت فيه أوضاع الحياة الشخصية والاجتماعية بوضوح وتفصيل وضبط وبيان رسين على الأسلوب التكاملي وقبل أن أتحديث عن الكتاب يسرني أن أتحديث قليلاً عن

وفي هذا المقال أيضاً لم يخرج القارىء منه بنتيجة حاسمة وأذكر أيضاً كلمة جاءت في صفحة « البريد الأدبي » في أحد أعداد « الرسالة » الفراء كتبها الأستاذ « أنور كامل » ، وهي لا تغل في ضمونها وتتموها عما كتب من قبل أليست الحكمة إذن أن تفصح جماعة « الفن والحرية » عن فنها وعن أدبها في صراحة تامة دون مواربة أو إيهام ؟ وبعد ، فإنني أرى أن أعضاء هذه الجماعة تفرغهم عواطف حارة جياشة في سدورهم الرغبة لخلق فن جديد ، وأدب جديد ينبت حقاً من تربة مصر رأساً

ولكن لا بد من إفصاح ولا بد من بيان . فهل تتقدم جماعة « الفن والحرية » فتبين لنا ماهية هذه التحولات الجديدة في الفنون وتذكر لنا أثرها في مستقبل مصر الفني والأدبي والمعنوي ، على أن يكون بيانها مبنياً على أسس متينة من البحث العلمي أو الفني ، معترف بها لدى الجميع . صبيح عبد الله السيد  
ليسانيه في الآداب

في « الرسالة » ما هو إلا كتابات سطحية من أغراض الجماعة لم توف حقها من البحث حتى نطمئن جميعاً إليها حتى إنني لم أكد أدرك ما يريد أعضاء الجماعة من حركتهم الجديدة.

بقي سؤال ، وهو أليس للجماعة حساب على جماعة « الفن والحرية » ، وهي تؤمن به كما علمت حتى تفصح عن أغراضها الحقيقية ، وتوضح بكل جلاء ما ينتجه أعضاؤها من الفناين أو الأدباء - من فنون حديثة سواء في الرسم أو في الأدب أو في الشعر . ومقال الأستاذ « كامل التلساني » الذي نشر بالعدد « ٣٢١ » ودافع فيه عن فنه وفن زملائه « فتحي البكري » و « كمال وليم » والأستاذ « حسين يوسف أمين » و « أبو خليل لطفي » ثم الأستاذ « يوسف العفيفي » و « فؤاد كامل » لم يوضح فيه بشكل قاطع وغير قابل للشك ماهية فنونهم هذه ؛ بل ترك مقالته خالياً من أي نتيجة حاسمة نطمئن لها . ثم جاء بعده مقال للأستاذ « رمسيس يونان » نشر بالعدد « ٣٢٢ » عرض فيه عرضاً عاماً شاملاً سريعاً لحركة « السير والزم » ، وبعض أساليبها في التعبير .

بالحروف والأرقام وألوان التمييز الجميل والرشاقة البياض. أما هيكل الحياة الفردية والاجتماعية وأساسهما فذلك أمر لا ينظر إليه إلا عرضاً لقد آن لوزارة المعارف أن تبني النفس المصرية من جديد وأن تجعل منها الأول التربية والإشراف على الناشئين في البيت والشارع والمائدة وطريقة الحديث والمرور والملبس والمجتمعات والملاهي والأفراح والمآتم ، وأن تجعل وكدها في أن يخرج الطالب من المرحلة الثانوية وهو راشد التصرف مهذب السلوك قبل أن يكون عالماً علم الأولين والآخرين

نريد أن تبني وزارة المعارف بكل طالب من طلابها خاتماً الفوضى والخرافات الشائعة في بيوتهم، ولن تتمكن من ذلك إلا إذا استولت على أفتدسهم وملأها بحب الانتصار لحياة النظام والتنسيق وأفهمهم أنه من الواجب عليهم أن يجددوا أنفسهم دائماً لحرب الفوضى في بيوتهم ومجتمعاتهم وألا يخضوا أمام جهل آبائهم وأمهاتهم . والكتب الموضوعية في هذا أولاً والتدريب الطويل ثانياً هما الوسيلة إلى ذلك ( الاسكندرية ) هـب النعم ضيوف

## عبث الأقدار

تأليف الأستاذ نجيب محفوظ

للأديب محمد جمال الدين درويش

القاص نجيب محفوظ شاب حديث عهد بالقصة ، ولكن أعدته في الصف الأول ومن المبرزين فيها وخاصة في القصة القصيرة ، وأقاصيصه في مجلة الرواية تؤيد ما ذكرت ، وتجللنا نشد على يده إيجاباً بفته ، وتهنئة بفوزه ، واستبشاراً بمستقبله في عالم القصة وهو ممتاز بذوقه الخاص ، وطريقته التي اكتسبها من القاص الكبير محمود بك تيمور في كتابة الأقاصيص ، ومقدرته الفنية على كتابتها ... وهو يتخذ مما يشاهده ، وما سطرته الأيام والحوادث في سجل المحيط المصري مادة لأقاصيصه ، ولذا نرى قصته الجديدة عبث الأقدار مطبوعة بالطابع الجملي ... تصفحها نجد أنه قد أظهر خوفه فرعون مصر وباني الأهرام كأنه بين ظهرانيها يتمتع بالحياة ، والأهرام نلاحظ ونشاهد طريقة بنائها وصيغ العمال وغنائمهم . وقصاري القول أن القصة تروينا ما وقع من الحوادث في عهد باني الهرم . كل هذا بأسلوب مهل خال من

البوليس والإدارة والنظم القضائية والاجتماعية وكل ما يتصل بالأمن وشئونه وكذا السجون والإصلاحات ومصير المفرج عنهم والبهديات والمجالس المحلية

« وفي الدول التي زرتها بحثت أيضاً في الوسائل التي تتبعها حكوماتها وطوائفها لغرس روح النظام في أبنائها وإذكاء الروح الحربية والقومية فيهم ، وما تقوم به الهيئات لترقية الحياة الاجتماعية وخاصة عامة الشعب

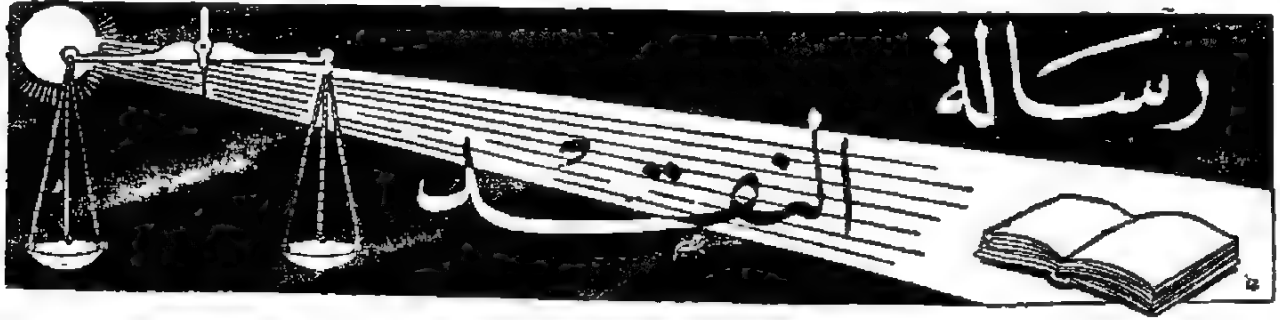
« كذلك حضرت المؤتمر الرياضي العسكري السنوي بمدينة « نورنبرج » بسفنى الشخصية بدعوة من المدير العام للبوليس الألماني مدة أسبوع في سيف ١٩٣٧ ... وقد شاهدت ودرست معهم أنظمة المسكرات والتشكيلات الرياضية والمسكينة للملايين الشباب والشابات ... »

وكان يرادى الجمهور عقب عودته من كل رحلة بمحاضرات يلقيها في الأندية والمعاهد وقاعات الجمعيات المختلفة وفي محطة الإذاعة اللاسلكية . فهو من المؤمنين بنقل الجماهير من حياة الفوضى إلى حياة النظام عن طريق التمهيد بالدعوة والإرشاد والإذاعة قبل النقل بالقوانين . وهو الآن مستشار عتيق في الجيش « المربط » الجديد ، وقائم خير من القاعين على تنظيمه . ونرجو الله أن ينفع به دائماً أما الكتاب فلم يترك ناحية من النواحي التي فيها فوضى أو نقص أو قصور في حياتنا المصرية إلا عالها واقترح لها وأرشد إلى خير الطرق لتنظيمها أو تكميلها مسترشداً بما في المالك القريبة .

فهو كتاب في « فن » الحياة و « إخراجها » في البيت والشارع والمدرسة والمب والمب والقرية والمدينة على خير أساليبها وأماطها

تحدث من النظام ونهضات الأم ، وتنظيم الاستعداد في السلم والحرب ، ووسائل مكافحة الفارات الجوية وحماية الأهلى منها ، والقرية المصرية والإصلاح الاجتماعى ، وسلامة الالة ، والبوليس والجمهور ، ومقاومة الجرائم ، وبعض النظم الأوربية للملاحة لماداتنا وتقاليدها ، والتربية البدنية ، والتدريب العسكري ، ومفاخر الجيش المصرى ، والروح القومية . ذلك عرض لأهميات مائل الكتاب يضاف إليها مسائل عدة بطول بنا الحديث إذا ذكرنا عناوانها وهو يقع في ٣٥٥ صفحة محلى بكثير من الصور الفوتوغرافية .

ولو أن مثل هذا الكتاب وزع على طلاب المدارس الثانوية والمعاهد الدينية للمطالعة لكان أفضل بكثير من الكتب التي تتحدث في موضوعات لا تتصل بصميم التربية والسلوك في الحياة ، وإنما تتحدث بمقالات كلها « ترف » أدبى أو علمى يحشو الأذهان



## فصل المقال

فيما دار من تقاسمه مول « مباحث عربية »

للدكتور إسماعيل أحمد أدهم

أخذنا في نقدنا لكتاب « مباحث عربية » أن مؤلفه في بحثه عن « المسلمين في فنلندة » ، وقف عند مجرد الأقوال التي سمعها ، ولم يتمدها إلى التحقيق . والحق أن هذا البحث لا يتعدى كونه استطلاعاً صحفياً ، ومن هنا جاء ما فيه من الضعف . قال الدكتور بشر برى أن المسلمين الذين اكتشف وجودهم في فنلندة أصلهم من « الترك - التتر » ، الصاريين أصلاً فيما وراء جبال أورال ، رحلوا إلى فنلندة عقب الثورة الاشتراكية الكبرى في روسيا .

الكلفة يخطه قلبه على نهج نفسه التي تركها على سجيتها تسجل أفكاره بكل بساطة كأن الفن طوع أمره . وقد نفخ في كلماته من روحه فجعل العبارات كأنها قلوب تبض وتنبض بالحياة والمواطن تشوق القارى إلى قراءتها فتتسلسل فصولها تحت أعينه كشريط السيتا حادثة في إثر أخرى . وتجبره على ألا يلقها من يده إلا بعد أن ينتهي من قراءتها ... فيرى أن الأستاذ نجيب عرضها بأسلوب الوصف أو خلقها بريشة الرسام أو كونها بمدسة الصور وعلى رغم طول القصة تمكن الأستاذ نجيب من السيطرة على أعصابه ووجدانه حتى أخرج عبث الأقدار كما هي الآن محبوكه كما ينبغي فن القصة ... وإذا عرفنا أن هذه أول قصة يكتبها طويلة تنظر للقاص بعض هنات ومآخذ في القصة ، ولكنني أحاسبه على سوء طبعها وحشوها بالغلطات المطبعية وهي تقع في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير

وأمل أن تلق عبث الأقدار من الرواج ما هي أهل له وهي خليفة بالنناية والاعتبار محمد جمال الدين درويش

وقد لاحظت أنا أن المسلمين من « الترك - التتر » ينتشرون في شمال وشرق أوروبا بكثرة . فمنهم جموع في لابلاند وفي فنلندة وفي استونيا وفي ليتوانيا وفي بولندة ... وقد تحدث عنهم المستشرقون الروس والبولنديون كثيراً - خصوصاً اليهود من الآخرين - وكان من الروس المستشرق يارنولد ، وهو من شيوخ الاستشراق في أوروبا ؛ فقد كتب بحثاً نفسياً عن « الأتراك في أوروبا الشمالية » نجده في مجلة الشرق الجديدة الروسية م ٨ ج ٤ ص ٣١١-٣٣٦ كذلك كتب بحثاً قيمياً الأستاذ فيسنولد كزيميرسكي ، وهو من أعلام الاستشراق في روسيا الآن في نفس المرجع م ١٠ ج ٢ ص ١٠١-١٤٠ وهو عن « بقايا جموع التتر القديمة في دويلات البلطيق » واعتماداً على هذه المعرفة نظرت في المراجع التركية التي تحت يدي ، فوجدت أن جموعاً من الأتراك المسلمين ، رحلوا إلى الشمال في القرن السادس عشر ، واستمروا في بلاد الفنوا (فنلندة) ، ومن هنا جاء تساؤلي : هل تأكد الدكتور بشر فارس من المعلومات التي ألفت إلي من الأشخاص الذين قابلهم في فنلندة من جمهور « الترك - التتر » فيها عن أصلهم ؟

وقد عمد الدكتور بشر إلى المغالطة في رده فقال : إنه اهتدى إلى هؤلاء المسلمين ، وأنهم خبروه بمادون . وأنا وإن كنت لا أحب أن أشجب رواية الدكتور بشر واتهمه في كلامه ، إلا أن الذي أحب أن أقوله : إنهم قد يكونون خبروه أن أصولهم من وراء جبال أورال ، وأخطأ هو فهم كلامهم فظن أن هذا يعني أنهم حديثو العهد بفنلندة أوها بمد انقلاب السوفيتي من وراء جبال أورال .

٢ - قال الدكتور بشر : إن بعض هؤلاء الأتراك « التتر » يقيمون بمدينة توركو Turki من أعمال فنلندة . وقد علفت على هذا الكلام في ردّي قلت : « ماصلة اسم هذه المدينة بلفظة ترك » ، لأن التشابه قوي بين اسم المدينة واسم الأتراك ، مما يدل على أن المدينة اشتق اسمها من جموع الترك - التتر -

التاريخ التركي (السلسلة الأولى - المجلد ٤ ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨) ٤ - قلنا إن الدكتور بشر فارس لم يتعمق في بحثه، وكان آية ذلك عندنا أنه يقول: إن لغة التعليم عندهم هي التركية وحروفهم هي الحروف اللاتينية التركية التي وضعت وشاعت بأمر أتابورك (ص ٢٤) وهو يستدل بهذا على أنهم صرفوا هوام عن روسية الجنوبية (ص ٢٣) لأننا نعرف أن هناك ضربين من الهجاء اللاتيني للغة التركية، الأول يتخذ أترك الاتحاد السوفيتي والثاني يتخذ أترك الجمهورية التركية. وهناك من الفروق بين الضربين ما يجب تفرقة بعضها عن بعض. وقلنا في ردنا عليه: «وفي إمكان الباحث بمراجعة هذه الفروق أن يدلي برأى نهائي في الموضوع» فحرف الدكتور بشر كلامنا فقال: «إنني أخذت عليه عدم التثبت في بحثه لأنه لم يقر أن الحروف التي يستخدمها هؤلاء السلون في فنلندة، ليست هي تلك الحروف التي توافق عليها أترك الاتحاد السوفيتي» وأين هذا الكلام من كلامي؟ إن السكاليين استعملوا الهجاء اللاتيني في ٣ نوفمبر عام ١٩٢٩ (أنظر Armstrong في Gray Wolf ص ٢٨٨ سطر ٢٤ من Appendix وأترك الاتحاد السوفيتي اتخذوا الهجاء اللاتيني في مؤتمر باكو عام ١٩٢٤، ثم حدث بنقض الخلاف سوء في مؤتمر قفليس عام ١٩٢٥ ومصطفى كمال اعتمد على الهجاء اللاتيني الفرنسي في وضع الهجاء اللاتيني التركي، وإن نظر لنظام أترك الاتحاد السوفيتي

ولازلت أنا عند رأيي الأول أنه كان في استطاع الدكتور بشر أن يرجع لنظام الهجاء اللاتيني لهؤلاء المسلمين، ويقارنه بما يقابله عند أترك الاتحاد السوفيتي ثم أترك الجمهورية التركية وبذلك يدلي برأى نهائي في الموضوع. أما القول بأنهم أخبروه بذلك، فهو من اجتلاب القول، فضلاً عن أنه موضع نظر حتى يمكن الجزم في نظام أحرف الهجاء اللاتيني التي يستخدمونها في الكتابة

وإذا كنت عند الدكتور بشر فارس نماذج من كتاباتهم فليبعث إلى بواحد منها، وأنا ضمين بأن أقطع الشك في هذه المسألة بحكم درايتي بهذه الدقائق نتيجة تلقي في يثبات تركيا والاتحاد السوفيتي ردحاً من الزمان

بقيت بعض ملاحظات على المجلة التي دار حولها النقاش من مبحث الدكتور بشر فارس، من ذلك أنه استدل من أن لغة

التي نزلها في زمن من الأزمان. فجاء الدكتور بشر في ردّه يغالط ويقول: إن مدينة توركو كانت عاصمة فنلندة في المائة الرابعة عشرة للمسيح، وبذلك ينفي تأثير جماعة الترك الذين نزلوا ربوع بلاد الفتوا في القرن السادس عشر

والمغالطة واضحة، لأننا لم نقل في ردنا إن هناك صلة بين نزول الجوع التركية في القرن السادس عشر وبين تسمية المدينة باسم توركو، ذلك أننا نعرف أن المدينة أقدم عهداً من ذلك التاريخ، وإليك الدليل:

قلنا: «ومسألة أخرى في هذا البحث، فالباحث يذكر أن جوع هؤلاء المسلمين الأتراك نزل العاصمة ثم بعدئذ تيمري وتوركو. وهو لم يذكر لنا شيئاً عن المدينة الثانية، وهل هناك صلة بين اسمها ولغة «تورك»

فإن هذه الملاحظة من رد صاحبنا القائم على المغالطة والإيهام والتهويل؟

٣ - نعرف من كتب الأثنولوجيا أن الفنلنديين يدعون إلى أصلين: الأول Tarrasians والآخر Karelians وفي الشمال من فنلندة نزل بعض الجوع الذين يدعون إلى اللاب Lapps وهم قلة ضئيلة في فنلندة اليوم. ونزول النورديين في دويلات البلطيق من القرن الخامس عدل الصفات الأثنولوجية للفينوا الأول. وجمي بعض الجوع من «الترك - التتر» إلى دويلات البلطيق واستقر أرم فيها، وكان من الموجتين المنوليتين العظيمتين اللتين جرفتا روسيا عام ١٢٣٧ وعام ١٢٣٩، إذ نزل شواطئ البلطيق جماعات من «الترك - التتر» الذين دفعهم أمامها الموجة المنولية. ثم جاء من الشرق ومن الجنوب عبر بحر البلطيق عن طريق بولندة جوع من الأتراك العثمانيين، نزل بعضهم بولندة واستقر فيها والبعض الآخر ركب البحر إلى الشمال واستقر في استونيا ولتوانيا ولتفيا وفنلندة. وكان مجيء هذه الجوع على دفعات. ولا شك أن بعض هؤلاء كانوا من الأتراك العثمانيين الذين أسروا في الحروب التي شنها الأتراك على أواسط أوروبا وعلى جنوب بولندة (التوران في مجرى التاريخ - ج ٣ المقدمة ص Lxxv وما بعدها وكذا بارولد في مبحثه السابق الذكر) ومن هنا يتبين قيمة رد الدكتور بشر من الحقيقة. هذا إلى أن أصل اشتقاق مدينة turkü الفنلندية يعود إلى مادة ترك كما تحقق هذا معنا من مراجعة مادة (ترك) من أعمال معهد

وأكثر اتساقاً في الجملة من حيث أن التجاور في تعبيره  
يفيد إفرنجياً synonyme وواضح أن synonyme هذا يعني :

١ - الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد ( مترادف )

٢ - الألفاظ المفردة الدالة على معنى متشابه ( أو متقارب )

وإذن يكون معنى synonyme يؤديه في المربية الفصحى  
كل من لفظي المترادف أو المتشابه ( المتقارب ) وذلك حسب  
استعماله . والتعبير الذي استعمل فيه الدكتور بشر لفظة متجاورة  
سياقها تفيد التقارب أو التشابه . والدكتور بشر يريد هذا ،  
لأن المتباين يقابله المترادف من الجهة الأخرى ويقف بينهما  
التشابه والتقارب . وهذه مسألة لا تحتاج إلى ذلك العلم الدقيق  
بمفردات اللغة كما يهول صاحبنا في رده . وليس جعلنا التشابه  
ناظرة synonyme إفرنجياً بدليل قصور في العلم باللغة . لأن  
التشابه والتباينة من الألفاظ التي تنظر إلى synonyme .  
وليست اللفظة الإفرنجية مفادها قاصراً على المترادفة عريباً .  
ومحسب أن كنا وقفنا في ردنا عليه عند التشابه ( الوجه الثاني  
من مفاد اللفظة ) فذلك لأنها هي المقصودة في العبارة ، والسياقة  
تدل عليها ، وما دام الأمر كذلك فأى ضرورة تلجئنا إلى الكلام  
عن المترادف أو المترادفة من الألفاظ ؟

على أن محاولة بشر تخرج الموضوع بقوله : إنه يعني بالمفادات  
التجاورة voisines في الإفرنجية فلا معنى لها ولا محل ، لأن  
المفادات لا تتجاور ولكن تشابه ( أو تتقارب ) وتباين وتترادف  
لأن التجاور يغلها الجانب الحسي والمفادات يغلب عليها الجانب  
المعنوي . أما أن التجاورة من تعبيره تنظر إلى voisines فرنسياً  
فليس ذلك بدليل يلزم أن يكون التعبير فيه لفظ التجاور . لأن  
التعبير في المربية وليس في اللغة الفرنسية ، ولكل لغة أحكامها  
وأصولها . وأظن أنني لست بذلك الشخص الذي يعطى للدكتور  
بشر درساً في هذا ، فهو أدرى منا في هذا بحكم كونه ابن اللغة  
المربية ، ولكن قل هي الشكلية أفسدت عليه النظر

اسماعيل أحمد أدهم

( لها بقية )

التعليم عند هؤلاء المسلمين الفتلنديين هي التركية بأنهم صرفوا  
هوامهم عن روسية الجنوبية ( ص ٢٣ من كتابه ) ولست أعرف  
ما موضع روسية الجنوبية في هذا التعبير ؛ لأن هؤلاء إن كانوا  
من الترك الضارين فيا وراء جبال أورال فلا صلة لهم إذن بروسية  
الجنوبية ( القرم وقازان وأكرانيا ) ، وإن كانوا من الجنوب من  
روسية فلا معنى للقول بأنهم من الترك الضارين فيا وراء جبال  
أورال ... والذي عندي أن هذا الخلط نتيجة تفسيرات شخصية  
من الدكتور بشر فلم يحدثوه بأنهم من وراء جبال أورال ،  
وإنما الدكتور بشر قد استنتج خطأ ، لعله أن « الترك -  
التر » أصاهم من هذه المناطق . وعلى هذا ينسق الأمر في استطلاع  
الدكتور بشر لشؤون هذه الجماعة المسلمة في أقصى الشمال . أما القول  
بصرف الهوى عن روسيا الجنوبية ... فهو الأصل الذي يكشف  
عن فكرة الاستنتاج في قول بشر أنهم من « الأتراك - التتر »  
الضارين فيا وراء جبال أورال ... ١

٥ - قلنا في تقدماً لكتاب مباحث عربية : « إن استعمال  
لفظ ( السلوك ) لأحد مشتقات المصدر الفرنسي وهو moralité  
تارة ولفظ « الأخلاقيات » مشتق آخر لنفس المصدر ( وهو  
morale ) تارة أخرى يوقع في اللبس والاختلاط » . فكتب  
الدكتور بشر : « والرد أن الناقذ لم يدرك الفرق بين اللفظتين  
الفرنسيتين : morale et moralité ، فالأول يدل على أعمال  
المرء من الناحية الأخلاقية ، والثاني بقيد علم الأخلاق » . والمغالطة  
في رد صاحبنا الدكتور بشر واضحة ، لأن الأصل في تقدماً  
أن استعمال لفظ السلوك والأخلاقيات لمشتقتين هما morale  
et moralité من مصدر واحد هو mores في اللاتينية يوقع  
في اللبس . واللازم أن يشتق من المادة المربية التي تقابل mores  
مصدران ينظران إلى اللفظتين الفرنسيين والأول يأتي عندي  
آداباً والآخر أديبات ، ففي الأول مفهوم السلوك conduite  
من حيث هو قاعدة ( أو منهج ) règle وفي الآخر مفهوم  
السلوك conduite من حيث هو مبدأ ( Principe ) . وبين

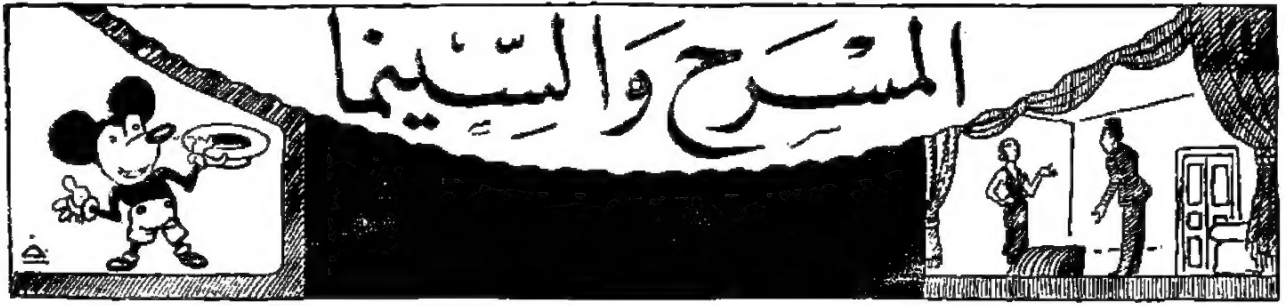
الانئين من الفارق ما لاحظته الدكتور بشر فإرس

٦ - قلنا : « إن في تعبير الدكتور بشر

أن اللفظة الشرف مفادات متجاورة تارة ، متباينة  
أخرى » قدوراً لا تستقيم معه الجملة إلا إذا أبدل  
فيها لفظة المتجاورة بالتشابه لأنها أدل على المعنى

مجمع التناشليات  
مجمع التناشليات تاسيس الدكتور ماجنوس كيرشلفر فرع القاهرة  
بعمارة روفيه رقم ٤٦ شارع المدينه رقم ٥٢٥٧٨ يبالغ جميع التناشليات  
والشرف والشراف والتناشلية والعلم والريال والنسب والريال والشباب  
والشرف والمكره . ويبلغ بصفت خاصه : تربية وادب المساعده طبعاً لأهمه الطبع والعلميه  
والعباده ص ١٠٦٠ و ص ٦٠٥ مدونه : يمكن اعطاء نصائح بالدراسه للمعديه بمبداً القائله  
بأنه يجب ان يكون المرء واثقاً بـ ١١ سنة والى يمكن المرء ان يكون عليه نظره ونسب





من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها ورايها هيالها

أولاد الفقراء

وضع (الوحوش) في سن الشباب قبل أن ينال الخبرة واليران وأن الأستاذ عبد الرحمن رشدي وضع (تحت العلم) وهو ليس بالمولف وما هو إلا ممثل فقط. ولقد سقطت الروايات سقوطاً شائناً. ومن المريب أنهما لم تسبنا إلى اسمي مؤلفيهما بقدر ما أساءتا إلى مسرح رمسيس. وهكذا أراد يوسف أن يظمن الآخرين قطعاً نفسه

فلما وقعت الشحنة بين أفراد فرقة رمسيس وحلت البغضاء محل المودة وشامت الظروف أن تنقسم الفرقة إلى شطرين شطر يذهب مع فاطمة رشدي وعزيزة وشطريتي، تقول لما شامت الظروف أن يقع هذا انتعش المسرح انتعاشاً مؤقتاً بسبب التنافس الشديد، بيد أنه كان انتعاشاً مؤقتاً وعلى غير أساس، ومن ثم فقد سقطت فرقة فاطمة رشدي مع الزمن وأما بنيران فرقة رمسيس من بعدها خصوصاً وقد اختطت لنفسها خطة جديدة بهذه الروايات التي كتبت بلغة عامية

ولا فطيل فقد أنهارت النهضة المسرحية على يد من شادوها وأقاموا بنيانها فارتفعت صيحات النقاد من كل جانب بطلب إنشاء فرقة حكومية، وأخيراً استجابت الحكومة للنداء وأنشأت أولاً فرقة (اتحاد الممثلين) التي منيت بفشل ذريع، فاضطرت أمام هذه الحالة إلى إنشاء (الفرقة القومية المصرية). ومن طرف ما يذكر أن الأستاذ يوسف وهي وقد عرض عليه أن ينضم إلى الفرقة طلب أن يسمح له بتمثيل بضع روايات من أمثال أولاد الدوات وأولاد الفقراء حتى يمكن أن تأتي بإيراد بعض الخسائر التي ستمتعي بها من تمثيل الروايات المثالية التي ستمتعي الفرقة بإخراجها لإيقاظ فن التمثيل مما وصل إليه بسبب يوسف وهي ورواياته الشعبية

ومع أن مدير الفرقة رفض أن يجيب يوسف وهي إلى طلبه التريب فانه سمح بمدن أن يخرج الفرقة القومية روايات وإن تكن باللغة المربية إلا أنها أكثر ابتداءً من رواية أولاد الفقراء. (تكملة بقية)

قلنا إن رواية (الدبايح) التي وضعها المرحوم أنطون يربك كانت ذات أثر في النهضة المسرحية. ولقد نسج على منوالها يوسف وهي فوضع (الصخرات) ثم وضع (أولاد الدوات) ثم (أولاد الفقراء) وقد نجحت هذه الروايات لكنها استبدلت لمسرح رمسيس جمهوراً بجمهور فأصبح رواده من طبقة العامة الذين افتننوا بيوسف وبرواياته التي كتبت باللغة العامية التي يفهمونها وباللغة المبتذلة التي يتكلمون بها. ولقد عافت الأذان الشريفة أن تستمع إلى الألفاظ الكثيرة الساقة التي ترد على لسان المثلين والممثلات فهجر أصحابها مسرح رمسيس الذي انحدر انحداراً شديداً مع شدة الإقبال عليه من طبقة مميعة من الجماهير كانت تأتي لتشاهد (أولاد الفقراء) وتمجب وتتأثر بالمآسي والفجائع التي حشدها يوسف وهي فيها. ولم يكن يوسف ليعرف عظم المهوة التي يتحدر إليها، وقد كبتة أنانية المؤلف التي جعلته يمتد ويجاهر بأن الكلمات التي يكتبها لا يجوز التبدل فيها كما لا يجوز التبدل في القرآن. ولهذا فقد استمر يوسف في نهجه حتى وصل به الحال إلى أسوأ ما يصل إليه فتان

نمود فنقول إن يوسف وقد أراد أن ينتقم من النقاد وأن يهدم إلى جانبهم بعض الشخصيات للمسرحية البارزة، قد قبل تمثيل رواية (الوحوش) للأستاذ محمود كامل ورواية (تحت العلم) للأستاذ عبد الرحمن رشدي، وليس هذا أوان التحدث عن هاتين الروايتين، وإنما يكفي أن نقول إن الأستاذ محمود كامل

## ملاحظات

## روايات قديمة

قلنا إن من أسباب نجاح فرقة رمسيس في عصرها الذهبي أنها أخرجت للناس روايات جديدة قوية ولم تمتد إلى إعادة إخراج بعض الروايات القديمة إلا بعد أن استتب لها الأمر ورأت أن في إخراج هذه الروايات ما يبرهن على كامل استمداها وقوتها ثم إنها كانت تخرج في موسمها الواحد حوالي عشرين رواية لا يكون من بينها أكثر من رواية واحدة قديمة أما الفرقة القومية فإنها لشدة فقرها الفني — فإنها بحمد الله واسعة الثراء من الوجهة المادية — لا تجد أمامها سوى الروايات القديمة التي سبق إخراجها وفالت النجاح ، فهي تميد لإخراجها مطمئنة إلى أنها لن تسقط على الأقل !

وهاهي ذى ستفتح موسمها برواية (مصرع كايوطره) وهي رواية قديمة وستنبها برواية (لويس الحادي عشر) وهي رواية قديمة أيضاً !

وسوف ترى الفرقة أنها بهذه الأعمال التي تصدر عن غير بصيرة ستفقد الثقة الباقية فيها .

أما ما يقال من أن بعض هذه الروايات القديمة ، إنما يمد إخراجها من أجل بعض الممثلين الذين لا يصلحون إلا لها ، فإنه مع صحة هذا القول لا يجب أن يذهب الكل من أجل البعض . وعلى أي حال فإن رواية الافتتاح يجب أن تكون جديدة ، وقد كان من الكياسة أن يؤخر إخراج هذه الروايات القديمة إلى ما بعد إخراج بعض روايات جديدة .

## عدد أفراد الفرقة القومية

أتينا في العدد الماضي على الإشاعة القائلة بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية التي تعمل مع الفرقة القومية ؛ وذلك لتوفير بضع مئات من الجنيهاً تصرف في وجوها الحقة خصوصاً وأن الفرقة ليست في حاجة إلى هذا العدد الوفير من الموسيقيين فهي ليست فرقة أوبرا أو أوبريت

قلنا هذا في الأسبوع الماضي فإذا بالإشاعة تتطور في هذا

الأسبوع إلى أن التوفير سيضم أيضاً بعض الممثلين !

وإذا كنا ننصح مع الناصحين بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية ، أو الاستغناء عن هذه الفرقة جميعاً والاستعاضة عنها بحاك ، وبضع اسطوانات ؛ فإننا ننصح إلى جانب ذلك بزيادة عدد أفراد الفرقة القومية ، وضم العناصر القوية الخارجة عنها ، أما التوفير فعناء إضافتها والقضاء عليها .

وليسأل مدير الفرقة الأستاذ أحمد عسكر عن عدد أفراد فرقة رمسيس أيام كان يعمل بها ، وعن المجهودات التي كان يبذلها الأستاذ يوسف وهي لضم العناصر القوية التي كانت تعمل خارج الفرقة ، وعمّا حل بفرقة رمسيس منذ انقسمت شطرين وأخرج منها بعض أبطالها وبطلاتها !

## الأستاذ سليمان نجيب

يسأل الأستاذ سليمان نجيب مدير الأوبرا أقصى جهده في مساعدة الفرقة القومية مساعدة جديّة يشكر عليها ، وقد بلغنا أخيراً أنه استمع إلى رأي المخرجين فتوح نشاطي وعمر جوي بشأن تغطية الفراغ الكبير الممد للفرقة الموسيقية ليتسنى بذلك وضع بضعة صفوف أخرى للمشاهدين ، وكذلك سيسمح للممثلين بالتقدم إلى مقدمة المسرح ولم يكن يسمح لهم بذلك من قبل بسبب الاحتياط الخاص بالخرائط ، وبهذا كله يتقدم الفراغ الكبير الذي كان يخلق جواً من البرود يؤثر تأثيراً سيئاً في المشاهد التمثيلية . وقد كان من أسباب نجاح الروايات في مسرح رمسيس (ربى الآن) أن هذا الفاصل غير موجود .

## أساس الفرقة القومية

أساس الفرقة القومية في سكرتيرها السابق ما تزال ماثلة في الأذهان ، وقد خرج منها على أي حال فليس من سبب يدعوتنا إلى التحدث عن هذه المسألة أو ذكر تفاصيلها من جديد . وإنما نأبنا من التذكير بها أن نوجه النظر إلى وجوب مراقبة الشؤون المالية للفرقة مراقبة دقيقة وحصر المسؤولية في شخص معين يكون مسئولاً عنها . وها نحن أولاء في بداية الموسم وستكثر المشتريات وصرف النقود فإذا سار الأمر فوضى فإنه يخشى أن تتكرر المأساة وهي كفيلة بالقضاء على الفرقة

(فرعوه الصغير)